محمود السعدنى

الأعمال المسرحية الكاملة



الجزء الأول

- عزبة بنايوتى
  مسرحية من ثلاثة فصول
- بين النهدين
  مسرحية من ثلاثة فصول
- النصابين
  مسرحية من ثلاثة فصول
- الأونس
  مسرحية من ثلاثة فصول

الهيئة المصرية العامة للكتاب

الأعمال المسرحية الكاملة

محمود السعدني

الجزء الأول

□ عزبة بنايوتى

مسرحية من ثلاثة فصول

الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٩٩٥

الغلاف والإخراج الفني :
أميمة على أحمد

عـزيـة بـنـــايـوتي

مسرحية من ثلاثة فصول

الفصــل الأول

(فى غرفة مكتب حسنين بيه عضو مجلس النواب والمقاول ٠ ليس فى الحجرة شىء من اسمها الا مكتب قديم ضـــخم فوقه صورة لرجل عجـــوز فى ملابس بلدية وعدة مقاعد ومائدة صغيرة ودولاب ٠ للحجـرة بابان ، الأيمن يؤدى الى داخـــل البيت ، والأيسر يؤدى الى الخـــارج ٠ يرى حسنين بيه جالسا خلف المكتب منهمكا فى الكتابة ، وتدخل زوجته أبرز ما فيهـا أنها تبدو أصغر منه بكثير) ٠

الزوجـــة : الساعة بقت ٤ دلوقت ، مش تقوم تستريح شوية ٠

حســـنين : (**بجفاء**) وأنا امتى استريحت ، طول عمرى وأنا فى الهم ده ٠

الزوجـــة : طيب مش تقوم تاكل لقمة وبعدين ترجع تشتغل تانى ٠

حســـنين : وهو الراجل اللى وراه مشغوليات بيجيلو نفس ياكـل حاجـــه ٠

الزوجـــة : **(تجلس)** أنا عارفه شـغل ايه ده اللى انت طـول النهـار خاوت بيـــه دماغك ٠

حســـنين : (**يلقى بالقلم**) العزبة المهببة ، عزبة بنايوتى اللى كـــانت خرابات وعشش وعقارب ، بقت مدينة ترد الروح ، تشرح القــلب ٠

الزوجـــة : طيب مش اتبنت وخـــلاص ·

حســـنين : أيوه صحيح ، خلاص البلاط والشبابيك والأدوات الصحية، انما لسه الخـوتة ، وقلبـــة الدماغ ما خلصتش ، لحـــد امبارح بس ، المصاريف ٣٥٠ الف جنيه ·

الزوجـــة : وانت ايه اللى كان شبكك فى الخوتة دى ؟

حســـنين : (**بغضب**) رجعنا للكـلام الفارغ ، ايه اللى كان شبكك · ايه اللى جاب رجلك ، ايه اللى وقعك ، كلام لا يودى ولا يجيب ·

الزوجـــة : طيب أمال بتشتكى ليه ·

حســـنين : بلاش ياست ، هاتى ابرة وفتلـــة اخيط بقى (ينهض من مكانه) آل بتشكى ليه ، لأ أغنى وأرقص ، ٣٥٠ الف جنيه من لحم الحى دا الواحد بيقطعولوا ايد والا رجل بيصرخ لما يقول بس ، ودى لا ايد ولا رجل دا شقى العمر كله ·

الزوجـــة : طيب انت مش متفق مع الانجليز هتأجرهلهم ·

حســـنين : ما هو دا اللى شاغلنى ، قدامنا ٧ سنين عشـــان نلـم حقها (بأسف) يا عالم بقى ، حنعيش ٧ سنين كمان والا مش حنعيش ·

الزوجـــة : ربنـا يديك طولة العمر ·

حســـنين : وهو أنا عاوز طولة العمر لنفسى !! أنا عملت كتير وقليل خـــدت ايه ؟

الزوجـــة : أهو كل شىء بثـوابه ·

حســـنين : **(منهمكا)** أيوه بثوابه ، مش عاوزين ثوابه يا ست ، بس ياريتنا خالصين ·

(يدخل نسر فراش المكتب يناول حسنين بيـه خطــابا وينصرف ، حسنين يفتح الخطاب ويقرأ فيه)

الزوجـــة : خير انشالله ·

حســـنين : سى ممدوح ياستى ، بقاله شهرين ماسألش فينا ، ودلوقت باعت عاوز فلوس ·

الزوجـــة : وماله ، ربنا يخليـــه ويصرف ·

حســـنين : وماله ايه ، أنا أما كنت فى سنه ماكنتش لاقى أحلق · كان القرش أعز عنـــدى من روحى ، كنت أضـــيع روحى ولا أضيعش القـــرش ·

الزوجـــة : الزمن اتغير يا حسنين ·

حســـنين : قولى اتشقلب ، حضرته بياخد ٤٠ جنيه فى الشهر ومش مقضيه ·

الزوجـــة : بكره يبقى عال ، ويبقى باشمهندس قد الدنيا ·

حســـنين : بس ينفع نفسه ، أهو بقاله ٣ سنين فى أولى هندســـة ، أنا ما لقيتش حد يودينى صنعة ·

(تدخل سميرة ابنة شـــقيق حسنين من الباب وتســـير مهـــرولة)

ســـميرة : مساء الخير يا عمى ، ماشفتش بابا ·

حســـنين : وهوه حد بيشوف بابا الا كل فجـرية ·

ســـميرة : **(مضطربة)** دا خرج م الصبح مارجعش ·

حســـنين : تلاقيه مرمى فى أى خمارة والا على أى رصيف ، ما هـــو أنا بصراحة بقى ، مافيش حاجة شاغلة مخى ومبرجلانى أد اسماعيل أبوكى ·· ســيرتنا بقت فى بق النـــاس زى اللبـــانة ·

الزوجـــة : أهـو أخوك برضه يا حســنين ··

حســـنين : ما هو دا اللى مجننى ، يا ريته واحد غريب ، الا المصيبة أخويا ·· النهاردة اللى بيشم ريحة خمرة فى أى حتـة بيعرف ان أخويا اسماعيل كان فايت من هناك ·

ســـميرة : ولا فيش طريقة يا عمى ·

حســـنين : الطريقة الوحيدة انه يسيبنى ، أنا نائب البلد وليا أعـداء كتيـر ومش ناقص بلاوى ·

الزوجـــة : يسيبك ويروح فين يا حسنين ، وهو ليه حد غيرك ؟

حســـنين : يروح يقعد مع ممدوح فى مصر · اللى عاوزه ياخده بس **يفـــارقنى** ·

(تبكى سميرة ، يتقدم حسنين منها ويربت على كتفها)

حسنين : انتى زعلتى يا اموره ، ماتزعليش ٠٠ أنا باتكلم من غلبى٠

سميرة : ابدا يا عمى ، انا مقدرة موقفك ، انا مش زعلانة منك، انا زعلانة على ابويا ٠

حسنين : انا اللى غايظنى يا بنتى ومجننى ، ان كل واحد عبقرى (يشير الى نفسه) له ذلة ٠ وانا ذلتى أخويا ٠

سميرة : ماتزعلش يا عمى ٠ دا نابليون بونابرت كانت نقطة الضعف فيه اخواته ٠

حسنين : اهو انا فى الهم دا اللى عايش فيه نابليون ٠ الله يكون فى عونه راخر ٠

الزوجة : هو يعنى اسماعيل بيسكر ليه مش من غلبه ؟

حسنين : غلبه ايه يا شيخه وبتاع ايه ٠ دا كلام احنا بنقوله للناس الغرب ٠

الزوجة : بقى واحد قعد ١٥ سنة فى السجن ، مش عاوز حياته تتشقلب بالشكل ده !

حسنين : وكان مين قال له روح اعمل بطل ٠

الزوجة : أهو كان شاب ، وفى البلد ثورة ، دخل السجن سنة ١٩ خرج لقى كل شىء عاد لأصله ، غرق نفسه فى الخمر ٠

حسنين : أهو كل اللى اشتركوا فى الثورة النهاردة وزرا وباشوات ومستورين ، اشمعنى اسماعيل لوحده اللى طلع م المولد بلا حمص ٠

الزوجة : أهو بختـه كده ٠

حسنين : بختـه والا مخـه ، طـول النهـار كان قاعـد فى مصر يخطب فى الشوارع والقهاوى ، آل ايه عاوز يحارب الانجليز ، الانجليز اللى غلبوا الدنيا ، سى اسماعيل أخويا عاوز يحاربهم ، أهو تنو يتحنجـل لما مسـكوه ٠ والحجر الداير لابد عن لطه ، والنبى تفضـونا م السـيرة دى (لسميرة) ابقى فكرينى يا بنتى أجيبلك هديه ٠

سميرة : عشان ايه يا عمى ؟٠

حسنين : المدينة خلصت ، هنوقع العقد بعد ٤ أيام هيجيبلك هدية عمر ماحـد شافها ٠

سميرة : مبروك يا عمى ، ربنا ما يحرمنيش منك .

الزوجة : ياما نفسى تخلص بقى من حكاية المدينة دى ، عشان نفرح بسميرة وممدوح .

حسنين : انشاء الله ، كل شىء له أوان يا حسنية .

الزوجة : مادى احنا فى أوانه يا حسنين .

حسنين : دى حاجات عاوزه ترتيب ، ماتتاخدش كده جر كسوة ..

الزوجة : واشمعنى انت خدتنى جر كسوة ؟

حسنين : دا شىء ودا شىء ، لما ممدوح يعرف يجيب قرش من بره ، ويصرف على بيت نبقى نجوزه .

الزوجة : ما هو اسم النبى حارسه راجل وملو هدومه .

حسنين : وهدومه دى مين اللى جابها له ، هو اياك ، دا ما يعرفش متر القماش بكام ، النهاردة ان حبيت أجوزه لازم يبقى راجل .

الزوجة : والنبى يا حسنين أنا مانى فاهماك .

حسنين : ماهو الحق ما بيتفهمش دلوقت ، روحى يابنتى يا سميرة سخنيلى شوية ميه أحط فيهم رجلى ، الروماتيزم بينشر على .

(تخرج سميرة ، حسنين يتجه نحو زوجته وينظر اليها بغضب)

حسنين : ميت مرة قلتلك ماتجبيش السيرة دى قدام البنت ، ماتفتحيش ودانها .

الزوجة : أفتح ودانها على ايه ، ماهم بيحبوا بعض .

حسنين : الحب دا فى السيما بس ، انما هنا ماينفعش .

الزوجة : دا عندك أنت بس ، انما عندهم ينفع ..

حسنين : آل حب آل ، البوس والكلام الفارغ ده اسمه حب ، طيب ولما يخلص الحب ياكلوا ايه ، يركبوا ايه ، يسكنوا فين .

الزوجة : هوه مافيش غير الأكل والركوب والسكن يا حسنين .

حسـنين : أمال فيه البوس بس ، الحاجة الوحيدة اللى بابوسها بدق وحقيق ايدى . اليوم اللى يرزقنى فيه ربنا بألف جنيه أبوس ايدى وش وضهر ، انمـا الكلام بتـاع السيما ده انـا ماعرفـوش ·

الزوجـة : دا انت باين عليك نايم فى العسل يا حسـنين ، البت بتحب الواد ، والواد بيحب البت ·

حسـنين : حبه برص ، ولما يحب بنت الريس سـعد الله وحش ، ما يحب فيها على كيفـه ··

الزوجـة : وهو الحب بالعـافية ؟

حسـنين : وبالعافيه ليه ، ما يحبهـا بالذوق والتراضى ·

الزوجـة : وكمان بنت الريس سعد الله ما تليقش لممدوح ، دى أكبـر منـه و ·· وكمـان عزبة ·

حسـنين : الله ، ايه يعنى عـزبة · عنـدها عيـال ، ما عندهاش ، خالصة من كله ، كل اللى عندها ٥٠٠ فدان حتة واحدة ٥٠٠ فدان ماهومش ٥٠٠ سيجارة ، دا أنا أحب أمى لـو عندها ٥٠٠ فدان وأحب ستى كمـان ·

الزوجـة : أيوه ، ياواخد القـرد على ماله

حسـنين : يعنى عاجبك القرد على فقره ·
(يشير الى الداخل يقصد سميرة)

الزوجـة : ما دام بيحبه يبقى غـزال ··

حسـنين : وحد قاله مايحبوش ، مايحبه ، انما الجواز دا شىء تانى ·

الزوجـة : قطيعة الجواز واللى بيجوزوه ، يا ريتنا ماتجوزنا ·

حسـنين : يا ريتنا يا أختى ، كنا ضربناك على ايدك ·

الزوجـة : الله ، احنا منتخانق والا ايه ؟

حسـنين : واحنا كنا بطلنا خناق امتى ، ماحنا طول عمرنا فى الهنا دا

الزوجـة : مش كفاية مسجونه طول النهار زى مايكون حكم علينا ·

حسـنين : ومين اللى سجنك يا اختى ، ماتهجى ·

الزوجـة : أهج فين ؟ أنت بتفضنا دقيقة عشان أهج ، أنا باتلم عليك·

حســـنين : علشان طول النهار طافح الدم والكوتة ، الروماتيزم هارى جســـمى ومش مريح نفسى ، قلبى تعب ووقف ومش مريح نفسى كل دا عشان مين ؟ هوه أنا هاخد حاجة معايا ؟

الزوجـــة : احنا مش هننفض م السيرة دى ونقوم ناكل لقمة ٠٠

حســـنين : هوه الأكل بقالوا طعم الأيام دى ، دا الواحد زى ما يكـون بيـاكل طـوب ٠

(يدخل الخـواجة بنايوتى فجـــأة)

بنـــايوتى : أوه خسنين بيه ، **(يتراجع عندما يلمح الزوجة)** باردون مدام ، باردون ٠

(تنهض الزوجـة من مكانهـا)

الزوجـــة : **(وهى تنصرف للداخل)** اتفضـــل ياخواجا بنـــايوتى ، **(لحسنين)** أنا رايحه احضر الســـفرة بس اياك تنفض م المـــولد ده ٠

(تنصرف الزوجـة الى الداخل)

بنـــايوتى : خسنين بيـه النهـــارده ٠٠

حســـنين : **(مقاطعا)** يا خواجا حلمك على ٠ انت ايه ، مش يكـــون عنـــدك رحمــــة شـــوية ٠

بنـــايوتى : رخمـــة !! رخمـــة ازاى ٠

حســـنين : انت مش شايفنى غرقان لشـوشتى ، هيه النـــاس طارت يا بنايوتى فلوسك مضمونة ، انت يعنى ليك مليون جنيه ٠

بنـــايوتى : خسنين بيه خدت العزبة كله ب ٥ آلاف جنيه ، أنا استلمت ألف جنيه بس ، عزبة يســـاوى ميت ألف خسنين بيه ، ميت ألف ٠

حســـنين : ميت ألف ، ايه ، بقى مش تحمد ربنا ، عـزبة كلها تراب وبرك ، مش تحمـــد ربنـــا ٠

بنـــايوتى : طيب أنا بخمد ربنا بس عاوز فلوس ٠

حســـنين : فلوسك على عينى وراسى ، يومين تلاتة كل الحكاية ، يعنى اصـــبر شـــوية ٠

بنـــايوتى : يصبر لامتى خســـنين بيه ٠

حســــنين : أصـــبر شـــوية .

بنـــايوتى : يعنى شويه دى اسمه يوم ايه ؟

حســــنين : هوه لازم باليوم ، ما تصبر شوية يا اخى ، هيه الدنيـــا طـــارت .

بنـــايوتى : الدنيا مش طارت خسنين بيه ، **العـزبة** اللى طارت .

حســــنين : الحق على انا يا بنايوتى ، واحد غيرى ماياخدهاش بنكلة، انما أهى هفة والسلام ، أهى هفة والسلام يا بنايوتى .

بنـــايوتى : خفة ايه دى ، دى اســمه خفة والا أونطة دى .

حســــنين : أونطة ، لأ بقى اسمع يا خواجا بنايوتى ، انا ما سمحلكش تقول الكلام ده ، فلوسك على عينى وراسى ، اصبر عــلى شوية وهتاخدهم ، هتاخدهم وفوقهم بوسه .

بنـــايوتى : أنا والله ..

حســــنين : احنا هنعيد تانى ونحكى ، بقولك اصبر يومين تلاته وفــوت عـــلى .

بنـــايوتى : يعنى آخر كـلام خسنين بيــه .

حســــنين : انشاء الله آخــر كـــلام .

بنـــايوتى : طيب سعيدة خســنين بيه .

حســــنين : فى ألف ســعيدة يا سيدى .

(يخـرج بنـــايوتى من المكتب)

حســــنين : **(يحدث نفسه)** دى خواجات ايه دى ، هيه الدنيا طارت .

(تدخل خادمة جميلة فى سن سميرة)

الخـــادمة : الية سخنت يا ســـيدى .

حســــنين : وبتتقصعى كده ليه يا بت **(مقــلدا اياها)** الية ســخنت يا سيدى ، ماتقولى الية سخنت وبس .

الخـــادمة : مانا باقولك **(بنفس اللهجة)** الية سخنت ياسيدى .

حســــنين : **(مقلدا لهجتها)** طيب ياستى كبيها .

الخـــادمة : اكبها ، ليه يا سيدى ، انت مش هتحط رجليك فيها .

حســــنين : لأ يا ستى ، انا خارج دلوقت ، حطى رجليكى انت .

الخـــادمة : **(وهى تنصرف)** حاضر يا سيدى ٠

حســـنين : **(يحدث نفسه)** جتك البـــله ، **(مقلدا الخادمة)** خلصت يا ســـيدى ، آل يعنى ماسكها الرعاش ، **(يلقى بالمنشة)** واد يا نسر ٠

(يدخل نسر الفراش ، عجوز فى ملابس قذرة وممزقة)

نســـــر : أيوه يا فنـــدم ٠٠

حســـنين : الباشمهندس جاى دلوقتى ومعاه خريطة المدينة ، خليـــه يســـتنانى انا راجع على طول ٠

نســـــر : حاضر يافندم ، يعنى آخد الخـــريطة ٠

حســـنين : ما تاخدش حاجة يا بجم ، خليه يســـتنانى ٠

نســـــر : حاضر يا فنـــدم ٠

حســـنين : أنا حاغيب عشر دقايق بس ٠

نســـــر : حاضر يافنـــدم ٠

حســـنين : ابقى روح انسطل انت ولا تنفذ جنس حاجة م اللى قلتها لك

نســـــر : حاضر يا فنـــدم ٠

حســـنين : امش حاضر فى نافوخك ، راجـل بليـد ٠

نســـــر : **(يتراجع مذعورا وينظر لحسنين بيه وبعـــد فترة صمت قصـــيرة)** حاضر يافنـــدم ٠

(ينصرف حسنين ويبقى نسر وحيدا ينظف فى المكتب ويغنى أغنية قديمة من اغنيات ثورة ١٩١٩ ، احنا التلامذة يا عم حمـــزة ٠ يدخل عليه اسماعيل يترنح)

اســماعيل : مين ده ، نسر ، بتغنى ، الله الله ، احنا التلامذة كمــان، مابقناش تلامذة ياواد ، احنا مشـــايخ ، وياريت حتى ، احنا نسوان ، هأو ، آل نسر قال ، أهو انت بقيت فرخة ٠

نســـــر : وبعدين معاك ياسماعيل بيه ، انت مبســـوط شوية وجاى تتسلى على أنا ٠

اســماعيل : أمال هتسلى على مين يا واد ، مافيش غيرك اتسلى عليه، الباقيين بقوا وزرا وباشوات ، مافضلش غيرك ، لأ مش

انت لوحدك وانا كمــان ، انا انسجنت ، وانت ضعت ، انا اجدع والا لأ ياواد ·

نســـــر : جدع يا سيدى ، بس والنبى ترحل عنى بقى ·

اسماعيل : (يجلس على احد المقـــاعد) أرحل فين ياواد هـــوه أنا انجليزى ، دا انا اسماعيل خطيب الثورة ، ولسه خطيبها لحد دلوقت (يقلد الخطباء) أيها الشعب · ان الانجليز هم سوس الأرض · كويسة دى ·

نســـــر : والله تســـيبنى انضف المكتب يا اســـماعيل بيه ، أحسن حســنين بيه زمانه جى ·

اسماعيل : اخيه ، انت مش كنت زعيم عمال العنابر ياواد ، ايه اللى جرالك ، طلعت م العنابر اشتغلت خدام عند حســنين ، لأ، مش خدام ، اشتغلت كلب ، نسر روح ، حاضر ، نسر خد، حاضر ، تعال بوبى ، روح بوبى (يضحك) ·

نســـــر : وبعدين معاك ياسماعيل بيه ، مابلاش اهانات بقى ·

اسماعيل : الله · البوبى بيزعل ، طيب حقك على ، حقك على ، اسمع ·

نســـــر : عاوز ايه ؟

اسماعيل : ورقـة ··

نســـــر : ورقة ، ورقه ايه ؟

اسماعيل : ورقه ، حتة ورقة ، ماتعرفش الورقة ، ماشفتش ورقة أبدا

نســـــر : يعنى عاوز ورقة تعمل بيها ايه ، تكتب ؟

اسماعيل : لأ مش عايز اكتب ، بطلت كتابة · نسيتها · طلقتها · عاوز ورقة الف فيهـــا حاجة ·

نســـــر : هتلف فيهـا الازازة ·

اسماعيل : اشمعنى دى عرفتها ، أيوه ازازة ·

نســـــر : لأ مفيش هنـا ·

اسماعيل : مافيش ورقة هنا ، أمال فيه ايه ؟ مش مكتب ده ، المـكتب مافيش فيه ورقة ، جرنال ، أمال الناس بتحط فى المـكاتب ايه ، لحفة ، مراتب ، ورقة يا بنى آدم ، ورقة !

نســـــــر : خش جوه يمــكن تلاقى ٠

اســماعيل : جوه فين ، فى المكتبة !؟

نســـــــر : أهو تلاقى جوه وبس ٠٠

اسـماعيل : **(ينهض)** اخيه عليك ، آل مكتب آل ، الناس ترتب المكتب وانت ترش المكتب ، ازرعه ، ازرعه أحسن ، عشان حسنين بيه يســتفيد ، خســـارة حتة أرض زى دى تفضل فاضية كده ، أحرت المكتب ٠ احرته !

(ينصرف الى الداخل ويعود نسر الى التنظيف والغناء)

(يدخل الباشمهندس فيهرع نسر لاستقباله)

نســـــــر : يا ألف مرحب ياباشمهندس ، أهلا وسهلا بالباشمهندس ٠

الباشمهندس: أمال حسنين بيه فين ؟

نســـــــر : هنا ، اتفضل اقعد ، خمس دقايق وجى ، اتفضل ٠
(يجلس الباشمهندس)

نســـــــر : قهـــوة بقى ٠٠

الباشمهندس: لأ مش ضرورى ، متشكر قوى ٠

نســـــــر : طيب فنجان شاى ، حاجة سخنة والسلام ٠

الباشمهندس: طيب شاى زى بعضـــه ٠٠

(يذهب نسر لاحضار الشاى ، ويفتـــح الباشمهندس الخريطة ، ويلقى عليها نظـــرة ، فيدخل اسماعيل من الباب الأيسر ، يلقى نظرة على الباشمهندس ، ثم يتقدم منه ، ويده على الخريطة)

اســماعيل : **(وهو يمسك بالخريطة)** عاوز دى ٠٠

الباشمهندس: لأ اتفضل ، انت عاوزها ؟

اســماعيل : أيوه لو ســمحت ٠٠

الباشمهندس: اتفضل ، مبروك انشاء الله ٠٠

اســماعيل : الله يبارك فيــك ويحفظك ٠٠

الباشمهندس: الحقيقة دى حاجة مافيش كــده ٠٠

اسـماعيل : انت متقوللى ، دأنا عميت عشان واحدة زيها ..

الباشمهندس: دى من بختكم .. دى لقطـة .

اسـماعيل : هيه لقطة بس . دى كنـز .

الباشمهندس: طيب مش تشوفها حضرتك .

اسـماعيل : مانى شايفها وعارفها .

الباشمهندس: لأ عشان تاخد فكرة .

اسـماعيل : دا رضه ، حد كان لاقى .

الباشمهندس: يا سيدى عقبال التانية والتالتة .

اسـماعيل : دى كفاية قوى ، دى رضه ، من حق أنا اسماعيل أخـو حسنين .

الباشمهندس: أهلا وسهلا ، تشرفنا (ينهض) وأنا المهندس صلاح ابراهيم

اسـماعيل : أهلا ، اتفضل ، اتفضل اقعد ، عن اذنك ، ورايا مشـوار مهم قوى ، عن اذنك

(يخرج من الباب الأيمن ، ويجلس المهندس يصفر لحنا وينظر فى ساعته قلقا . فيدخل حسنين مسرعا)

حسـنين : أهلا وسهلا ، لامؤاخذة ياباشمهندس .

الباشمهندس: العفو يا حسنين بيه ، على كل حال أنا جبت الخريطة ..

حسـنين : طيب عال ، علشان الكابتن ويليامز عاوزها يا سيدى نهـار ما نكتب العقـد .

الباشمهندس: بس ..

حسـنين : على خيرة الله ، دا أنا شاكر فضلك خالص ، اتفضل اقعد، اتفضـل .

(يجلس الباشمهندس وحسنين)

الباشمهندس: دا مشروع عظيم ياحسنين بيه . مشروع عملى ميه فى الميه

حسـنين : **(فى تواضع مزيف)** أهى شغلانه والسلام . كل الواحـد ما يقول يرتاح شوية يطلعلو خازوق من تحت الأرض ، أنا يعنى كان مالى ومال الشغلانة دى .

الباشمهندس: ربنا يديك الصحة والعافية .

حسـنين : أنا يعنى كنت ناقص ، غير شى قلت ، دى أرضـنا وبدل ما تبقى مع الخواجا أهى تبقى معانا ، ودى احنا نبنيها ونعمر الحتة ، وكمان نأجرها للانجليز ، وناخد فلوسهم ، وأهى تبقى فايدة لمصر من جميـع النـواحى .

الباشمهندس: على كل حال أنت طول عمرك سـباق ورائد فى الوطنية ، وأياديك ظاهرة ومشكورة يا حسـنين بيه .

حسـنين : وياريت بس خالصين ياباشمهندس ، دى الضرايب عـاوزه منى خمسين ألف جنيه ، عاوزه تموتنا ، عاوزين يكتفـونا بسـلاسل مش يسيبوا العالم يشتغل ويعمر الدنيا .

الباشمهندس: ربنا يقدرك يا حسنين بيه .

حسـنين : ماهو مقدرنا والحمد لله ، انما همـه اللى مش مقدرنا ، خمسين ألف جنيه ليه ، هوه أنا انجليزى ، د أنا مقـدم استجواب لمجلس النواب هاعمل هزه وشرفك .

الباشمهندس: بالمناسبة دى يا حسـنين بيـه ، أنت عملت لنـا ايـه فى حـكاية المجـارى .

حسـنين : **(يقف كالنمر)** مجارى ، مجارى ايه ياباشـمهندس ، أنا طول النهار أسمع الكـلام ده ، داعيب ياباشـمهندس ، المجـارى أولى والا الضرايب ؟ الأهم الأول وبعدين المهـم يا باشمهنـدس .

الباشمهندس: **(مرتبكا)** ايوه . بس . أنا . أصـلى .

حسـنين : أنت راجل متعلم ياباشمهندس ، المصلحة العليا أولا وبعدين المجـارى والشـغل ده .

(يتوقف حسنين عن الكلام ثم ينادى نسر ، ثم يستأنف الحديث عندما لا يراه أحـد)

حسـنين : لامؤاخذة أنا صدعت دماغك والواحد مش عارف يفـوق أبدا ، أنا حاسس زى ماكون غارقان لشـوشتى زى ماكون نايم تحت أنقاض تحت هدد .

الباشمهندس: بكره ترتاح ياحسنين بيه .

حسـنين : مافيش فايده ، مفيش راحة غير بالموت (**يتوقف عن الكلام وينادى على نسر ، ثم يستأنف الحديث عنـدما لا يجيبه أحـد**) اتفرج يا سيدى ، انا حارق دمى طول النهـار ، والفـراش ولا على باله ، تلاقيه متلقح على أى قهـوة

(يستانف النداء من جديد فيدخل نسر مكتئبا)

حسـنين : انت فين يا جدع انت ، بقالى ساعة بنادى عليك ·

نسـر : (**بحزن**) كنت فى البيت ·

حسـنين : وانت بتشتغل هنا والا فى البيت ·· ؟

نسـر : ماهو المجرور بتاع البيت طفح غرق الدنيا ··

حسـنين : وانت يعنى مهندس المجـارى ··

نسـر : مانا كنت خارج أجيب الشاى للباشمهندس ، لقيت العـالم بتجرى والولية بتصوت والبنت الصغيرة غرقانة فى الطفح كانت هتمـوت ·

حسـنين : يا أخى موته تشيلك بعيـد عن وشى · انجر اجرى هـات الشاى ، وشوفلى القلش فين ·

الباشمهندس: مش ضرورى الشاى يا حسنين بيه ·

حسـنين : مش ممكن ، لازم تشرب الشاى ·

الباشمهندس: والله تعفينى ، انا عندى مشوار ضرورى ·

حسـنين : (**لنسر**) طيب انجر من قدامى شوف القلش فين !

(يخرج نسر · فيستانف حسنين الحديث)

حسـنين : حاجة تجنن ، أهو مطلع روحى طول النهار بالشكل ده ، ومش ممكن استغنى عنه ، صديق الطفولة يا سـيدى ، أعرفه من ٤٠ سنة ، كان زعيم زمان ، كان عاوز يخـرج الانجليز من مصر ، تصـور ، مش عارف يشتغل فراش كويس ، كان عاوز يبقى زعيم ، بس لو كل واحد عـرف قدر نفسه (**بضحك**) آل زعيم آل ·

الباشمهندس: أستأذن أنا يا حسـنين بيه ·

حسـنين : طيب ياباشمهندس (**يفتح درج المكتب**) اتفضل ، شـيك بالمبلغ أهه ، وكام يوم نبقى نتحاسب ونكتب شـيك بالمبلغ الفاضـل ٠

الباشمهندس: على مهلك يا حسنين بيه ، وعلى فكرة ، الخارطة خـدها اسـماعيل بيـه ٠

حسـنين : (**مشدوها**) اسماعيل بيه مين ؟

الباشمهندس: أخـو حضرتك ٠

حسـنين : خـدها ازاى ٠٠

الباشمهندس: طلبها منى ، اديتها له ، ده كان مبسوط قوى ٠

حسـنين : ماهو طول عمره مبسوط قوى بالشكل ده ٠

الباشمهندس: ربنا يبسطه كمان وكمان يا سيدى ٠

حسـنين : تانى ، بس خدها ازاى يا باشمهندس ٠

الباشمهندس: أنا آسف اذا كنت ٠٠٠

حسـنين : دى عبارة ايه دى ، المهم تدبر لى واحدة تانية يا باشمهندس

الباشمهندس: وليه وهيه التانية ٠٠

حسـنين : احتياطى ٠ ماهو لازم الواحد يحتاط برضه ، مع السـلامة يا باشمهندس ، الا اسماعيل بيه خد الخريطة دى ، مـع السـلامة ٠٠ مع السـلامة ٠

(يخرج حسنين والباشمهندس ٠ ويدخل نسر ومن خلفه القلش ٠ يرتدى ملابس بلدية)

القـلش : أنا عارف عاوزنى ليه فى السقعة دى ؟ الناس كلها كمشانة فى بيوتها ، اشمعنى احنا انكتب علينا الشقا دا **(يجلس)**

نسـر : خليك أما أروح أشوفه هوه راح فين ٠

القـلش : روح موت أنت راخر والطعنى هنا لما أرصرص ٠

(يشعل سيجارة ويدخن فى عصبية ٠ تدخل الخادمة)

الخـادمة : يامه ، يانداشتى ، هوه المعـلم هنا ٠٠

القـلش : ايه ! اتخضيتى يا حلوة ؟ سـلامتك ٠٠

الخـــادمة : وقاعد لوحدك ليه يا معـــلم ؟

القـــلش : دماغى هتطق ، اعمليلى فنجان قهوة ينوبك ثواب فيه .

الخـــادمة : ماقدرش يا معـــلم .

القـــلش : ليـــه ، ايديكى مقطعـــة .

الخـــادمة : بعد الشر ، انشا الله اللى يكرهنى ، أصل حسنين بيـــه خـــرج بره .

القـــلش : وانت عاوزه حسنين بيه ليه ، يولعلك الباجور .

الخـــادمة : لأ ، أصل مفاتيح الكرار معاه ..

القـــلش : انتو بتسمو البن كرار هنا ، طيب اعمليلى كباية شـــاى فى عرضـــك .

الخـــادمة : ماقلتلك مفاتيح الكرار معاه ، وبعدين معاك يا قلش .

القـــلش : قلش ، الله ع الجو ، ماتبطلى النعومية دى يا بت حتسيبى ركبى .

الخـــادمة : ماهى سايبه وحدها يا معـلم ..

القـــلش : الله الله ، انت يعنى كنت جربتى ؟. طيب وسيدى الغـريب لاخد المكافأة واتجـــوزك .

الخـــادمة : (**تضحك**) طيب وهو انا أرضى .

القـــلش : ترضى ! ما يبقاش ده على راجـل (**ممسكا بشاربه**) ان ما تجـــوزتك .

الخـــادمة : هوه بالعـــافية ..

القـــلش : دانا أخطفك يابت ، دأنا أكلك واللى خلقك .

الخـــادمة : يامه ، مايحكمش .

القـــلش : طيب الأيام بينا يا زينب يا بنت عبده ، انجرى من قدامى اجـرى اعمليلى كوباية ميه سـخنة .

الخـــادمة : ليـــه ؟ حتحلق والا ايه .

القـــلش : لأ اطفحها ، الحتة كابسة على نفسى هتموتنى .

الخـــادمة : خليها تكبس اياك تاخد أجلك ، عشان تبطل قعـــاد طول النهــار عند عيشة ٠

القـــلش : ومالها عيشة ، غير انه منهـا ليه ؟

الخـــادمة : أنا غيرانه ، أغير من المقشفة دى ٠

القـــلش : طيب ومالك محموقة كده ٠

الخـــادمة : أنا محموقة ، مايحكمش ٠٠

القـــلش : طيب وسيدى الغريب لاخد المكافأة واتجوزك ٠

الخـــادمة : تتجـــوزنى ٠٠ مايحكمش ٠٠

(يسمع صوت رجل فى الخارج ، تجـــرى زينب الى الداخـــل)

الخـــادمة : يانداشتى ، دا البيه باينه رجع ٠

القـــلش : **(يهز رأسه)** صنف يخاف ما يختشيش ٠

البـــرنس : **(يدخل المسرح)** اهلا بالمعـــلم ، انت قاعد هنا وأنا دايخ عليك فى كل حتـــة ٠٠

القـــلش : خير انشالله ٠٠

البـــرنس : شـــوفلى بريزة ٠

القـــلش : هيه سورة والا ايه ، مانت لاهف بريزة الصبح بدرى ٠٠

البـــرنس : طيب برضه شوفلى بريزة ٠

القـــلش : وحياة سيدى الغريب مامعايا اللضا ٠

البـــرنس : اهرش جيبك يا راجل شـــوف بريزة ٠

القـــلش : على الحرام ما معايا ريحتهم ، انت ايه مابتؤمنش بالله ٠

البـــرنس : بقى انت مامعكش بريزة !؟

القـــلش : الله ، اقطعلك هدومى عشان تصدق ، ما تشتغل يا أخى ، مانت زى الفلق أهـــوه ٠

البـــرنس : انت يعنى شايف الشغل ملقح فى السكك ٠

القـــلش : اشـــتغل معانا ٠

البــرنس : اشتغل معاكو ايه ، أنا مجنــون !

القـــلش : ما العــالم كلهــا بتشتغل فيها ٠

البــرنس : وخدوا ايه من وراها ، ماتوا واحد ورا واحد ٠

القـــلش : والموت ماهو أحسن م اللى انت فيــه ٠

البــرنس : أهو بكره يمكن ربنا يفرجهــا ٠

القـــلش : مش هيفرجها عمره ٠

البــرنس : عنها ما فرجت ، أهى أحسن من الموت ٠

القـــلش : والأعمار ماهى بيد الله يا بنى آدم ٠

البــرنس : بقى الواحد يرمى نفسه فى النار ، ويقول الأعمار بيد الله دا جنــان ايه ده ٠٠

القـــلش : وهيــه دى نار يا خيخة ٠٠

البــرنس : أمال دى ايه ٠٠ مهلبية ، هوه أنا مش عارف أصل الشغلة٠

القـــلش : على الحرام مانت عــارف حاجة ، دول شوية مواســـير مرميين فى الجبـــل يا خيخة ٠

البــرنس : وهيــه يعنى المواســير مرمية كــده فى الجبـــل ، مافيش حـــد جانبيهـــا ٠

القـــلش : ايه يعنى تلت اربع عساكر انجليز فى كل وردية ٠

البــرنس : وهمه يعنى العساكر الانجليز واقفين يرقصوا والا معاهم مـــدافع ٠٠

القـــلش : واحنا ماحنا معــانا مدافع ٠

البــرنس : وحتعمل ايه المدافع ـ عبده ماكان معــاه مدافع ـ وحميدة كان معاه ، عبــد الرافع ، وشلبى وكل اللى ماتــوا ، عملوا ايه بالمدافع ٠

القـــلش : أهو أجلهم كده ، وكل أجل له كتـــاب ٠

البــرنس : انت حتعملى محضر ، ما تشـــوف بريزة ٠

القـــلش : احنا بنقرا فى ســورة عبس ، ما قلتلك معييش ٠

البــرنس : طيب شـــوف شــــلم ٠

القـــــلش : بقولك ما معييش ريحتهم ·

البـــرنس : طيب ولو نص فرنك ·

القـــــلش : **(يضيق)** استغفر الله العظيم ·

البـــرنس : يا راجل خللى عندك دم ، بقولك ماتعشتش ·

القـــلش : حاجة تجنن صحيح **(يفتش فى جيوبه)** اتفضـــل ، النص افرنك أهه ، اياك تحمد ربنا ·

البـــرنس : أنت يعنى ياخى فنجرى قوى ، ماهى فلوس جورج كلها ، شوفتى مواسير يا قلش ·

القـــلش : وماله شفتى مواسير ، أهو شــغل ، والشغل للجدعان ·
(يسمع صوت حسنين من الخارج ، فيكف القلش والبرنس عن الحديث ، يدخل حسنين)

حســـنين : الله ، أنت هنا يا معــلم ؟

القـــــلش : آدى احنا هنـــا ·

حســـنين : أمال نسر فين ؟

القـــــلش : أهو خرج يدور عليــك مارجعش ·

حســـنين : **(يلتفت الى البرنس)** أى خدمة يا معــلم ؟

القـــلش : دا البرنس ، صديقى الروح بالروح يعنى ·

حســـنين : طيب ما تتفضل تقعد يا معــلم· ·

البـــرنس : تشكر يا ملك ، أصل أنا ورايا مشــوار من غير مؤاخذة اســـتأجز بقى ·

(يخرج البرنس ، يجلس حسنين خلف المكتب)

حســـنين : ايه الحكاية يا معلم ؟ انت مخاصـــمنا والا ايه ؟ انت فين بقالك كام يوم ؟

القـــــلش : كمشان من غير مؤاخذة ·

حســـنين : وكمشـــان ليه ؟

القـــــلش : لقينا الاعتزال أحسن ·

حســـنين : احنا شغلنا مايحبش الاعتزال اللى عاوز يعتزل يسيبنا ·

القـــــلش : احنا ماسبناش ، انت اللى سبت يا حسنين بيه ، الرجـالة بقـالهم كام يوم ماخدوش حقهم ، والرجـــالة اللى ماتوا ما صرفوش مكافآتهــم ·

حســـنين : وأنا متأخر يا أخى ، همه كام راجل ماتوا ؟

القـــلش : أربعـــة ٠

حســـنين : (**يفتح الدرج**) اتفضل آدى ميتين جنيه للرجالة ٠ فيـــه حاجة تانيـــة ؟

القـــلش : وحقوق النـــاس اللى عايشـــة ؟

حســـنين : (**يفتح الدرج**) اتفضـــل آدى ميت جنيـــه ، خلص حالك علشـــان تفضنا ٠

القـــلش : الله ع الجو ، أهو كده الشـــغل ٠

حســـنين : مبســـوط يا عم ؟

القـــلش : أنا مبسوط بوجودك واللى خلقك ٠

(يدخل نسر ينظر اليهما في بلاهة)

حســـنين : انت فين يا عم بقالك ساعة ٠٠

نســـــر : عاوزين حاجة ؟

القـــلش : عاوز فنجال قهـــوة يا عالم ، الحتـــة كابسة على قلبى هتمـــوتنى ٠

نســـــر : حاضر ٠٠ عاوزين حاجة تانية ٠

حســـنين : عاوزين ســـلامتك ٠

نســـــر : حـــاضر ٠

حســـنين : (**بثورة**) حاضر فى نافوخك ، الخريطة فين يا بجم ؟

نســـــر : خـــريطة ايه ؟

حســـنين : خريطـــة المدينـــة ٠

نســـــر : أنا لا شفت خرايط ولا رحت جنب المدينة ٠

حســـنين : الخريطة اللى خـــدها اسماعيل ٠

نســـــر : طيب وأنا مالى ومال اسماعيل ؟

حســـنين : مانت كنت واقف يا بجم ، ماخدتهاش انه ليه ؟

نســـــر : هيـــه ايـــه ؟

حســـنين : الخـــريطة ٠٠

القـــلش : **يا عالم فنجال قهوة ، الحتة كابسة على قلبى هتموتنى** ٠

نســـــر : **وأنا مالى ومال الخريطة يا حسنين بيه** ٠

حســــنين : الخريطة يا بجم اللى هنأجر بيها ، أمال هنأجر ازاى ؟
نســــــر : مايمكن اسماعيل بيه حطها جوه ··
حســــنين : طيب اتفضل شوفها لى ؟
نســــــر : وأنا بس هاشوفها فين ، وأنا حتى ماشفتش اسماعيل بيه غير خمس دقايق ·
حســــنين : شــــفته فين ؟
نســــــر : هنا هه ، كان بيدور على ورقة يلف فيها ازازة ·
حســــنين : ورقة يلف ازازة ، يا خــرابى ·
القـــــلش : يا جدعان دماغى هتطق ، الحتة كابسة على قلبى هتموتنى ·
حســــنين : ورقة يلف ازازة !؟
القـــــلش : ماهو كل يوم بيعمل كده ، وهيه دى فيها ايه ؟
حســــنين : أنت اتفضل قدامى ، شوفلى اسماعيل فين ·
نســــــر : وهاشوف اسماعيل بيه فين بس ؟
حســــنين : شوفوا وهاتهولى من تحت طقاطيق الأرض ·
نســــــر : وهى فين طقاطيق الأرض دى ؟
حســــنين : ان ماعرفتش هخللى الدبان الأزرق مايعرفش جتتك نين ·
القـــــلش : يا جدعان دماغى ، الحتة كابسة على قلبى هتموتنى ·
حســــنين : اتفضل انجــر قدامى ، اتفضـــل ·
نســــــر : (**وهو يخرج**) أنا عارف بس راح أشوفه فين ؟
حســــنين : يلف ازازه ، والله عال ، أنا أشقى واتعب وهو واخـــدها يلف ازازه ·
القـــــلش : طيب ماتشوفلك واحدة تانية ان كنت عاوز تلف حاجة ·
حســــنين : ألف ايه وبتاع ايه بس يا معــلم دى الخريطة بتاعة المدينة
القـــــلش : طيب ويعنى هيه انزلت ، ماللى خلقها خلق غيرها ، ماتروق أمال ، المفتـــاح معاك ·
حســــنين : ليه عاوز حاجة م المخــزن ؟
القـــــلش : لأ عاوز فنجال قهـوة ·
حســــنين : طيب وعاوز مفتاح المخـــزن ليه ؟
القـــــلش : بقولك مفتاح الأرار ·

حســـنين : أرار دا أيه ؟

القـــلش : أنا عارف اسمه ايه ، هوه البن عندكو اسمه ايه ؟

حســـنين : بن ايــه ؟

القـــلش : بقولك بقالى ساعة دايخ على فنجال قهوة . الحتة كابسـة على قلبى هتموتنى ، والبت زينب بقولها اعملى فنجـــال قهـوة ، قالت البيه معاه مفاتيح الأرار .

حســـنين : يعنى باختصار عاوز فنجال قهـوة ؟

القـــلش : أبوس رجلك .

حســـنين : (**ينادى على زينب**) يا زينب .

(تدخـــل زينب تتقصع)

زينب : نعم يا سيدى ، يامه ، هو المعـلم هنا .

القـــلش : أدى احنا هنا ، على قلبها لطـالون .

حســـنين : المفاتيح أهه ، اعملى فنجان قهـوة للمعلم

زينب : (**وهى تنصرف نحو الداخل**) ياندانتى ، مايحكمش

حســـنين : وهتطلعوا امتى يا معـلم ؟

القـــلش : الليلة لو حبيت .

حســـنين : لأ خليكو لبكـــرة .

القـــلش : وجب بكره بكره .

حســـنين : فيه حاجة سمينة قوى انشاء الله ، شوية مواسير عال العال ورا كامب الشلوفة ، حاجة بتاع عشر تلاف جنيه .

القـــلش : ربنا يسهل وناكلهم ، أنا معايا رجاله زى الورد واللى خلقك

حســـنين : يعنى انشاء الله هنشـــيلهم .

القـــلش : قول يا باسط ، بس بقى يعنى من غير مؤاخذة يعنى ..

حســـنين : ايه تانى .

القـــلش : الهفنى خمســـة ..

حســـنين : الهفك خمســـة !! .

القـــلش : أيوه من غير مؤاخذة ، أحسن أنا بقيت فنش ع الآخر .

حســـنين : مانا لهفك خمسة من جمعة .

القـــلش : وهمه الخمسة يعملوا ايه فى جمعـــة دا الراجل اللى زى

حـالاتى يصرف خمســة كل يوم ، ثم يعنى من غيــر مؤاخــذة يعنى ...

حســنين : ايه تانى ؟.

القــلش : أنا طالع فى مخى حاجة يعنى من غير مؤاخــذة يعنى ، وعاوزك تحققهـا لى .

حســنين : ايه دى كمان يا سيدى .

القــلش : المكافأة ..

حســنين : المكافأة ! مكافأة ايه دى رخرة !

القــلش : أنا بعد الشر بعد الشر ، لما أموت تدفعلى كام .

حســنين : ميت جنيه زى ما اتفقنا . الراجـل بياخـد خمسين ، وانت الريس تاخــد ميه .

القــلش : كلام حلو ، أنا عاوز المية دول وأنا عايش ..

حســنين : والورثة !

القــلش : أنا الوريث الوحيد اللى فاضل .

حســنين : ازاى بقى الكلام ده ؟

القــلش : زى مابقولك كده ، أنا لا ورايا ولا قدامى ، أنا عاوز الميت جنيـه وأنا حى أرزق .

حســنين : بس كده هنكسر النظام ، وأنت عارف مافيش حد بيـاخد مكافأة الا بعـد ما يمـوت .

القــلش : ياسيدى التانيين لهم أهل ووراهم ناس ، انما انا حــاجة تانية ، آدى الله ، وآدى حكمته ، وعلى كل ، راح أفـوت معاك خمسة جنيه ونهار ما ينفذ حكم الله هاتلى بيهم حتة بفتة وحتة قطنة ، وابقى ارمينى فى ستين داهية .

(تدخل زينب فجأة ومعها فنجان القهوة)

زينب : القهــوة يا معــلم .

(ياخذ فنجان القهوة ويحتسى منه رشفة طويلة . وينظر نحو زينب طويلا ويقــول)

القــلش : حاجة حلوة قــوى .

حســنين : دا بن يمنى مخصوص يا معـلم .

القــلش : **(وهو ينظر نحو زينب)** ربنا يزيد ويبارك ، حاجة حـلوة قوى ، داخل مزاجى **(ينظر لحسنين)** انى لازم آخد المكافاة

حسنين : مش وقته ، خللى المسائل دى نبقى نتكلم فيها بعدين ٠

القلش : بعدين امتى ، أنا ودينى لازم آخد المكافأة ٠

حسنين : احنا هنتكلم فى الموضوع ده تانى ٠

القلش : ده تانى وتالت : الا تانى دى ، أيوه تانى ٠٠ ودينى لاخد المكافأة ٠

زينب : يامه ، ومين دى اللى ترضى ٠

حسنين : هيه ايه دى اللى هترضى يابت ٠

زينب : يوه يا سيدى ، دا المعلم آل عاوز قهوة تانى ٠

حسنين : وماله ، اعمليلو قهوة تانى ٠

القلش : الا تانى دى ده تانى وتالت كمان ، دا بن يمنى مخصوص٠

(تخرج زينب وهى تتقصع)

القلش : **(وهو ينظر لزينب)** حاجة حلوة قوى **(لحسنين)** بس أنا عاوز المكافأة ٠

حسنين : خلاص بعدين نتكلم فى الموضوع ده ٠

القلش : وجب ، بس الهفنى خمسة ٠

حسنين : انت برضه مصر ٠

القلش : كويسة مصر دى، أنا صريت حاجة، دانا كفى مخروق واللى خلقك ، اللى فى ايدى مش ليه ، أنا واسطة واللى خلقك ٠

حسنين : طيب يا معلم ، ودلوقت بقى هنعمل ايه ٠

القلش : هنطلع بكره ٠

حسنين : طيب عال ، بكره بالليل تطلعوا ع الجبل ، المواسير كلها عاوزها تنزل على السويس بكره باذن الله ٠

القلش : انشاء واحد أحد ، استأجز أنا ٠

حسنين : ماتستنا القهوة ٠

القلش : مش فاضى ، بس الهفنى الخمسة ٠

حسنين : اتفضل يا سيدى ، مع السلامة ٠

(حسنين يرفع سماعة التليفون ويطلب رقما من أربعة ارقام)

حســـنين : **(فى التليفون)** مساء الخير يا خواجا لوانيدا ، الله ، أمال هوه فين ؟ راح للكابتن ويليامز ، أنا حسنين ، طيب لمـــا ييجى بلغــوا ، أيوه وحيـــاتك ·

(يضع سماعة التليفون فيدخل نسر الفــراش)

حســـنين : يعنى جاى مدلدل كده عامل زى الجردل المخروق ·

نســـــر : وأنا هاعمل ايه ، اذا كنت لفيت الدنيا مالقيتوش ·

حســـنين : رحت بور توفيـــق ··

نســـــر : لأ مارحتش ··

حســـنين : رحت الأربعين ؟

نســـــر : لأ مارحتش ··

حســـنين : رحت شـــارع النمسا ؟

نســـــر : لأ مارحتش ··

حســـنين : أمال دنيا ايه بقى اللى لفتها ، اياك رحت بيتكو ··

نســـــر : لأ مارحتش ··

حســـنين : أمال رحت فين يا بجـــم ··

نســـــر : لفيت الدنيا كلهـا ·· انما هالقيه فين والا فين ، العـــالم كلهـا زايطة بره ، هوه النهاردة فيه عيـد ؟

حســـنين : عيد ايه يا بجـــم ؟

نســـــر : أمال العـــالم زايطة بره ، وعمـــالة تصرخ زى مايكونوا اتجننـــوا ·

حســـنين : ماحدش اتجنن غيرك أنت واسماعيل أخويا ، جك جنـــان يهـــدك ·

نســـــر : باكلمك دوغرى يا حسنين بيه ، أخرج بره شوف بنفسـك، مافيش راجل واحد واقف على بعضه بره ··

حســـنين : تعرف تنجر بره أنت وتغور من وشى ، داهية تغورك ·

(ينصرف نسر وتدخل زينب)

زينب : القهـــوة يا معـــلم ··

حســـنين : معلم فى عينك ، معـــلم دا ايه ؟

زينب : المعلم القلش ، الله هــو خـــرج ··

حســـنين : أيوه خـــرج ··

زينب : طيب والقهوة يا سيدى ؟

حسـنين : حطيها فى جيبى ، كبيها على ··

زينب : اسم الله على مقامك يا سيدى ، طب ده كب القهوة خيـر يا سـيدى ··

حسـنين : انجرى غورى من وشى انت رخـرة ··

زينب : طيب والقهوة يا سيدى ؟

حسـنين : انت هتنجرى والا أكسر وشك ؟

زينب : طيب ماتزعلش يا سـيدى ·

(تنصرف زينب ، ويدير حسنين قرص التليفون فيدخل القـلش)

حسـنين : **(يضع سماعة التليفون)** خير يا معلم ايه اللى رجعك تانى

القـلش : البلد كلها زايطة بره ، والعـالم هايجة فى الشـوارع زى الأسـود ·

حسـنين : الكلام ده ايه ، دا نسر بيقوللى دلوقت مش مصدقه · ايـه الحـكاية ؟

القـلش : أنا عارف ، أهو ناس عماله تزعق ، وناس بترقص ، وناس بتهتف ، والعالم ملمومة حوالين الراديو زى النمـل ·

حسـنين : والناس بتقـول ايه ؟

القـلش : حاجات تموت م الضحك · آل ايه ، يسقط الانجليز ، تسقط المعـاهدة ·

حسـنين : تسـقط المعـاهدة !!

القـلش : آل آه ، دا آخـر جو برة ··

حسـنين : ماسألتش ايه الحكاية ؟

القـلش : وأنا مالى ومال خوتة الدماغ دى ·

(تدخل زينب بسرعة)

زينب : سيدى ، سيدى ، دا فيه عالم كتير فى الشارع اللى ورانا ، وعمالين يقولوا يعيش حسنين بيه ·

حسـنين : حسـنين بيه !

زينب : أى والنبى يا سـيدى (تلتفت للقلش) الله ، انت جيت يا معلم ، أجيبلك القهوة ؟

القـلش : مافيش بأس ، أنا ودينى لآخد المكافأة ·

حسـنين : (للقلش) هو دا وقتـه ؟

القـلش : ومش وقته ليـه ، وهيه فيها ايه لما يهتفـوا بحياتك ، ماانت نائب البلد ، وأجدع شنب فى البلد خـدام عندك ·

زينب : أفتح الشباك اللى ورا يا سيدى عشان تسمعهم ؟

حسـنين : لأ ما تفتحيش حاجة ، همه كتير ·· ؟

القـلش : الا كتير ، دا عالم زى النمل بره ، والأكاده اسـماعيل بيه شـايلينه جماعة منهم ونازل كلام ·

حسـنين : اسماعيل مين ؟

القـلش : أخـو حضرتك ·

حسـنين : ماشفتش معاه خـريطة ؟

القـلش : أنا شفت حاجة ، دا حتى كان بيتكلم ماسمعتش منه حاجة·

حسـنين : روحى انت يا زينب شوفيهم لسه كده واقفين ·

زينب : **(وهى تنصرف)** حاضر يا سيدى ·

القـلش : (ينظر لزينب) ودينى لاخد المكافأة ··

حسـنين : احنا فى ايه والا فى ايه ، دا كل واحد فى وادى · **(يحـدث نفسه)**

يا خبر اسـود ، المدينة اللى حطيت فيها دم قلبى ، تسقط المعـاهدة ، وكمان اسماعيل بيخطب ·

القـنش : وماله ، ما اسماعيل بيه طول عمره كده ·

حسـنين : وكان بيقول ايه سى اسماعيل ؟

القـنش : كان بيقول ايه ياقلش ، الله م صلى على سيدنا النبى كـان بيقول ايه ، آه ، حاجات تموت م الضـحك ، آل ايه ، الانجليز سوس الأرض (يضحك) أهو كلام ·

حسـنين : طيب اسمع ، انت قافل كويس على مخزن السلاح ·

القـــــلش : الا قافل ، دانا متربس ، والمواسير رخره جوه ، كافة شيء فى أمان ، الله ، انت مهـــزوز كده ليه ، هـوه ايه اللى حصـــل ؟

حســـنين : مش عارف ايه اللى حصل ، انما أنا شامم ريحة مصـايب فى الجو (محدثا نفسه) يا خبر اسود ، تسقط المعاهدة، ٣٥٠ ألف جنيه ، دى مصـــيبة ٠

القـــلش : واحنا مالنا ومال المصايب ، هيـه اللمة دى مصايب ، دى عـالم تخاف ماتختشيش ، دا عسكرى واحد يجريهم واللى خلقك ٠

(تدخل سميرة مسرعة)

ســـميرة : عمى ، عمى ، عرفت اللى حصل ٠

حســـنين : لأ ، انت سمعتى حاجة ؟

ســـميرة : الحكومة لغت المعاهدة النهارده ٠

حســـنين : ســـمعتى بودانك ٠

ســـميرة : أيوه يا عمى ٠

حســـنين : (يجلس واضعا رأسه بين راحتيه ثم يحدث نفسه) يا خبر اسـود ، دا النهارده كان فيه جلسة صحيح ولاخدت بالى، لغوا المعاهدة والمدينة ، أنا قلبى حيقف ٠٠

ســـميرة : وناوى تعمل ايه يا عمى ؟

حســـنين : هاعمل ايه يا بنتى ، دا شغل ناس مجانين ، لما الحـكومة عاوزه تعمل كده ، ماشورتناش ليه ، هو احنا طـراطير ، هو مافيش رجاله فى البلد (محـــدثا نفسه) ٣٥٠ ألف جنيه يا عالم ، هو مافيش رجالة فى البلد ٠

القـــلش : الرجالة على قفا مين يشيل ، بس تؤمر ٠

حســـنين : دى مش حكومة ، دى عصابة ٠

القـــلش : ايه الحكاية ماتفهمونا ، هوه فيه عصـــابة تانية فى البلد غيـــرنا ؟

حســـنين : والله عال ، هيحاربو الانجليز ، الانجليز اللى غلبوا هتلر، هتحاربهم الحكومة ، (**يحدث نفسه**) وهنأجر المدينة ازاى دلوقت (**بصـــوت عال**) وهيحـاربوهم ازاى ؟ بزعازيع قصـــب ؟

القـــلش : ليه ، السلاح موجود ، بس تؤمر ·

حســنين : **(صارخا)** دا لعب عيـــال ··

القـــلش : ماتزعلش نفسك احنا مالنا ومال الكلام ده ، احنـا طالعين بكره واللى خلقـك ·

ســـميرة : أروح أجيب الراديو هنا يا عمى ··

القـــلش : مافيش بأس ·· هاتيه نسمع طلب ·

حســنين : لأ ، ماتجبيش حاجة ، روح انت يامعلم شوف الجـــو ايه بالظبط · ان لقيت اسماعيل هات منه الخريطة ·

القـــلش : الله ، دول جايين على هنا اهه ·

حســنين : مين همه اللى جايين ··

القـــلش : الجماعة المتظاهرات دول ·

حســنين : جايين ··

القـــلش : أيـــوه هـــم ·

(تسمع هتافات تقترب · تسقط المعاهدة)

حســنين : خشى جوه انت يا سميرة ، خليك معايا يا معلم قلش ··
(تسمع الهتافات بوضـــوح)

القـــلش : الا تسقط المعاهدة دى ، ما تسقط ألف مرة ، وايه يعنى ، مش غايته يمنعوا المرور من على طريق المعاهدة ، احنـــا مابنفوتش من هناك واللى خلقك ·
(تقترب الهتافات ، ثم تدخل المظاهرة وعلى رأســها اســـماعيل)

حســنين : **(للمتظاهرين)** متشكرين ، متشكر ، كتر خيركم ، كل واحـد ينصرف الى عمله ، الظـــروف عاوزه الهدوء ، الهدوء أرجـــوكم ·

(هتافات يحيا النائب الوطنى)

حســنين : انشاء الله خير ، باذن الله خير ، اتفضـــلوا انصرفوا ، متشـــكرين · ·متشكرين ·

(ينصرف المتظاهرون ، ويبقى اسماعيل)

اسـماعيل : يا سلام ، مين كان يصدق ، البلد صحيت تانى يا جدعان، يا ســـلام ، صحيح يحيى العظام وهى رميم ·

القـــلش : يا سلام ع الخــوته ، ما تعملولنا كنكة قهــوة ٠

حســـنين : أظن عاجبك منظرك كده ، وانت وسط الصياع دول ٠

اسـماعيل : دول مش صياع يا حسنين ، دول الشعب ، دول النــاس اللى عملوك نائب ، انت نسيتهم ٠

حســـنين : صحيح انك مجنون (ينتزع الخريطة من يده) وكمان واخد الخريطة تلف فيها أزايز ٠

اسـماعيل : الله هيــه خريطة ٠

حســـنين : انت من بكره لازم تشوفلك طريقة ، مالكش قعاد هنا ٠

القـــلش : الله ، ماتروق أمال ، هوه حصل ايه بس ٠

حســـنين : وأنا كمان م النهارده مش بايتلك هنا ، وانت م الصــبح بدرى تطلع على مصر ، روح أقعد مع ممدوح ، استنانى يا معلم اغير هدومى واجيلك ٠

(ينصرف حسنين ، ويبقى اسماعيل والقلش)

القـــلش : الله هيه ايه العبارة بس ٠

اسـماعيل : الحكومة لغت المعاهدة يا معــلم ٠

القـــلش : ماتلغيها ، طب واحنا مالنا ، اما دى عبارة بصحيح ٠

اسـماعيل : يعنى مابقاش فيه شنط ، مابقاش فيه مواسير !

القـــلش : الله ، همه لغوا المواسير رخره ٠

اسـماعيل : يعنى بقت حرب ٠٠ عارف الحــرب ٠

القـــلش : الا عارف الحرب دى ، دا أنا شغال مع الانجليز مدة الحرب كلها ، انا ماحدش كسب أدى أيام الحرب ٠

اسـماعيل : أهى دى حرب رخره يا معلم ، بس من غير مكسب ٠

القـــلش : وهيه فيه حرب من غير مكسب ، دى الحرب تفرج ع العالم المقــاطيع دى كلهــا ٠

اسـماعيل : لأ دى مش حرب م اللى فى بالك ، دى حرب مع الانجليــز يا معـــلم ٠

القـــلش : وهوه صنف الانجليزى يعرف يحارب ، الانجليزى من غيــر مؤاخذة مش جـــدع فى الحــرب ٠

اســماعيل : انت أجدع يا معـلم ٠

القـــلس : الله يكرمك ، حاكم الانجليز دى أنا خابزها وعاجنها ، ماهو الانجليـز دول صنفين ، صنف حــر ، وصنف مزيف ٠

اســماعيل : بقى فيه انجليزى حر ، وانجليزى مزيف ٠

القـــلش : أمـــال ٠

اســماعيل : وتعرف الانجليزى الحر ازاى ، ترنه !!

القـــلش : أعرفه من قفاه من غير مؤاخذة ، الانجليزى الحر تلاقى قفاه زى وشـــه ٠

(يضحك اسماعيل بهستيرية)

القـــلش : أمال حاكم أنا عاجن صنف الانجليز ده وخابزهم ٠

(يدخل ممدوح ابن حسنين بادى التعب من أثر السـفر ومعه اثنان من أصدقائه ، يهب اسماعيل لاسـتقباله بالأحضـان)

اســماعيل : أهلا بالبطل ، أهلا ممدوح ، وحشتنى خالص ٠

ممــدوح : أهـــلا بيك يا عمى ، اقـــدملك صـالح وعبد الرحمن ، زمـايلى ٠٠

اســماعيل : أهلا بالحبايب تشربوا كاسين يابنى ؟

ممــدوح : متشكرين يا عمى ، احنا جايين م السـفر لسه وتعبانين خالص ، من حق ازى بابا ، وازى طنط ، وازى سميرة؟

اســماعيل : بتسأل عليك كل يوم يابنى ، دايما بتسأل عليك ، بس ايه اللى جابكو دلوقت يابنى ؟

ممــدوح : احنا جايين عشان ننظم حركة الكفاح فى المدينة بعد الغاء المعـاهدة ٠

اســماعيل : (مبتهجا) أهو كده الشغل يابنى الحمد لله اللى عشت لحد الحكومة ما لغت المعـاهدة ٠

ممــدوح : حكومة مين يا عمى اللى لغت المعاهدة ، اللى لغى المعاهدة الشعب ، المظاهرات اللى طول الليل والنهـار ، وحمـلة الصحف المجيدة ، الحكومة لغت المعـاهدة تحت ضغط الشعب ، كل حكوماتنا للأسف ضالعة مع الانجليز ٠

اسماعيل : المهم يابنى خدونى معاكو ، انفع عسكرى معاكو يابنى .

ممدوح : مافيش كلام يا عمى ، دانت القائد بتاعنا ، أمال هوه بابا فين ؟

اسماعيل : جوه يابنى ، اتفضلوا خشوا . استريحوا جوه أحسن .

(يدخل حسنين وهو يحاول ارتداء البالطو فيفاجأ برؤية ابنه)

حسنين : الله ، ممدوح ، انت ايه اللى جابك دلوقت يابنى .

القلش : جاى عشان الكفاح .

حسنين : كفاح ، كفاح ايه ؟

اسماعيل : **(ساخرا)** اختراع جديد اسمه الكفاح .

ممدوح : أنا موفد يا بابا من الجامعة مع زمايلى عشان تنظيم حركة الكفاح فى المدينة .

حسنين : طيب . بس يابنى انتو طلبة ، ودروسكم وعلومكم !

ممدوح : ماهو ده أهم يا بابا من دروسنا وعلومنا .

حسنين : على كل حال انتو رجالة دلوقت وتعرفوا مصالحكو ، بس يعنى البلد ماهى مليانة عساكر ، انما احنا محتاجين دكاترة ، ومهندسين ، وان كان عشان حرب الانجليز ، ما هى البلد مليانة صياع ياكلو اللحمة نية .

القلش : الرجالة على قفا مين يشيل بس تؤمر .

ممدوح : على كل حال طلبة الجامعة كانوا همه الطليعة دايما يا بابا ، ولازم نكون فى أول الصف .

حسنين : اللى انت عاوز تعملو يابنى اعملو ، بس أنا مش موافق أبدا على اشتراك الطلبة فى الحرب . بلدنا عاوزه ناس متعلمة ، والانجليز غلبوا العالم بالعلم مش بالعساكر .

اسماعيل : كلام فارغ ، الانجليز دخلوا بالمدفع ، يخرجوا بالمدفع ، والعلم ييجى بعد كده .

القلش : الأدب فضلوه ع العلم .

حسنين : خش انت نام ياسماعيل .

اسماعيل : أنا مانى طول النهار نايم ، وهـــوه دا يوم حد ينام فيه ٠

حســـنين : على كل حال اتفضلوا باتوا ، البيت بيتكم والصبح يحلهـا الف حـــلال ٠

ممـــدوح : احنا متشكرين قوى يا بابا ، والموقف الكريم ده ، كـان منتظـــر منـك ٠

اســماعيل : قوى ، قوى ٠

حســـنين : احنا كلنا يابنى كنا منتظرين يوم زى ده ، وأنا شـــخصيا أفخر طول حياتى ان مجلس النواب اللى لغى المعـاهدة ، أنا كنت عضـــو فيــه ٠

اســماعيل : الله ٠ سبحان الله ٠

القـــلش : أيوه كـده وحـــدوه ٠٠

حســـنين : والواحد يحمد ربنا انه ختم حياته السياسية بعمل زى ده ٠٠

القـــلش : يالله مســـك الختـــام ٠

ممـــدوح : ختام ايه يا بابا ، دا انت أجمـد منى ٠

حســـنين : لا يابنى يا ممدوح ، انا الروماتيزم هرا بدنى ، ووصـــل للقلب خـــلاص ٠

ممـــدوح : ســـلامتك يا بابا ٠

حســـنين : البركة فيك انت بقى يا ممدوح ، والبركة فى اخوانك وزمايلك (للقلش) طيب يا معـلم قلش ، اتفضل انت بقى ، وانا مش هاخرج الليلة دى ٠

القـــلش : وجب ، بس يعنى ٠٠

حســـنين : عاوز حاجـة ؟

القـــلش : أيوه بس ماقلتلناش بكره نخرج الساعة كام ؟

حســـنين : (يغمز بعينه) طيب بكره بقى انشاء الله ٠

القـــلش : مانا عارف انه بكره ، بس يعنى الساعة كام ٠

حســـنين : (يغمز له) ما هو نتفاهم بكـــره ٠

القـــلش : يعنى احضر الرجالة والســـلاح ٠

ممـــــدوح : رجالة وسلاح ليه يا بابا ، الله ، انتـو بدأتو عمليـــات المقـــاومة ؟

حســـنين : أيوه ، أيوه يا ابنى بدأنا ، بدأنا ، حضر الرجـالة والسلاح يا معـــلم ٠

ممـــــدوح : دا شيء عظيم والله يا بابا ، ماكنـاش منتظرين كـــده أبـــدا ٠

اسـماعيل : لأ انتظروا ، دا فيـه حاجات من ده كتير ٠

ممـــــدوح : وعملتوا فعـــلا كتـــايب ٠

القـــــلش : كتايب ايه ، احنا لا بنقرا ولا نكتب ، احنا بنلقح جتتنـــا فى النار ونطلع منها خالصين بعون الله ٠

حســـنين : الشعب كله نار يا ابنى زى ما انت شايف كده، نار مشعلله٠

ممـــــدوح : اسمحلى يا معـلم ٠٠٠٠ يا معـلم ٠

القـــلش : محســـوبك القلش ٠

ممـــــدوح : اسمحلى يا معـلم القلش أبوسك ، وأرجو انك تقبلنا ضمن رجـالتك ؟

القـــــلش : وماله ، وبدل ما نطلع طلعة نطلع طلعتين ، ولقمة هنيـــة تقضى ميـــه ٠

عبد الرحمن : يا سلام ، الشعب كان بيشتغل لوحده ، يعنى ماكانش منتظر أمر الحـــكومة ٠

القـــلش : هوه قاطع عيشنا وواقف فى سكتنا غير الحكومة ٠ دا لولا البوليس كنا شيلنا مواسير الجبل كله واللى خلقك ٠

اسـماعيل : أيوه لولا البوليس فعلا ، كانوا شطبوا ع الانجليز كلهم ٠

ممـــــدوح : أهو البوليس بقى معانا يا معـلم ٠٠

اسـماعيل : على خيرة الله ، يبقى هتشطبوا ع المواسير كلها ٠٠

ممـــــدوح : مواسير ايه يا عمى ؟

حســـنين : (**متدخلا بسرعة**) خش يابنى يا ممـــدوح انت وزمايلك اغسلوا وشـكوا ، وغيروا هدومكو اتفضلوا ، اتفضـلوا جـــوه ٠

ممـــــدوح : طيب عن اذنك يا بابا ، عن اذنك يا عمى ·

اسـماعيل : لا أنا جى معاكو ، اتفضلوا ·

(يحمل بعض الحقائب ، ويتقدمهم الى الداخل ، ويبقى حسنين والقلش على المسرح)

حسـنين : (للقلش) خد بالك كويس وفتح عينك اوعى حكاية المواسير دى ، والشغل بتاعنا حد ياخد بيه خبر ، احنا من دلوقت كتـــايب ·

القـــلش : يعنى بلاش مواسير بقى ، نبطل شـــغل ·

حسـنين : والشغل ماله ، بس يعنى خد بالك ، اوعى لسـانك يقـع بكلمة كده والا كده ، أنت هتشتغل معاهم كتايب ، فاهم ؟·

القـــلش : السطه كده يا حســنين بيه ·

حسـنين : وتفهم الرجاله بتوعك كمان ، ممدوح بالذات مش عـاوزه يفهم حاجة خالص· أنا العلاقة بينى وبينه من أيام المرحومة أمه ما ماتت ، وهى علاقة رسمى خالص ، كل اللى يعرفه ان أبوه نائب ومقـــاول ، شغل المواسير والحـــاجات دى ما يعـرفش عنهـا حاجة ، والمهم يفضل على عمـاه كده على طـــول ·

القـــلش : طيب افرض واحنا بنشتغل شانونا ·

حسـنين : وهيشفونا ليه ؟ ماتعمل شغلك فى السر ·

القـــلش : يعنى نطلع لوحـــدينا ·

حسـنين : أبدا ، دا معاهم يبقى أحسن ، أولا البوليس مش هيقف فى سكتك ، وثانيا اللى يموت هيبقى شهيد ، واللى يعيش هيبقى بطل ، (يمسك بكتف القلش ويضـحك) هتبقى بطـــل يا معلم ، بطـــل ·

(يدخل ممدوح فجأة ، ومعه زملاؤه واسماعيل)

ممـــدوح : الا بطـل ، دا بطل الأبطال يا بابا ·

اسـماعيل : (ساخرا) والاش لما تشوف الأبطال التانية ··

ممـــدوح : يا ســـلام يا بابا ، أنا ماكنتش مقـــدر بالظبط عظمـــة الشعب ده ·

القـــلش : احنا طول عمرنا فـداوية ، وانشاء واحد أحد هنطـــلع معـــاكو .

مسعـــدوح : يا ســــلام يا معـلم ، دا احنـا اللى نترجـاكو انــكو تاخـدونا معـاكو .

القـــلش : اتفقنـــا .

ممـــدوح : متشكرين قـوى يا معـلم ، تعـال اما أبوسك ، بالحضن يا معـــلم ..

(يتعـــانقان)

اسـماعيل : **(ساخرا)** أهى دى قبلة الموت يا جدعان .

(صالح وعبد الرحمن يضحكان)

ســــتار

الفصل الثاني

(المنظر مكتب حسنين بيه الذى ظهر فى الفصل الاول، وبه أسرة وأسلحة ومهمات وثياب للفدائيين ، حسنين يجلس خلف المكتب ومعـــه زوجته ، يرتدى روب دى شـامبر فوق البنطلون والقميص)

حســـنين : **(بسخرية)** هوه بسلامته روميل مارجعش .

الزوجـــة : وبعدين معاك يا حسنين ، مش هتبطل تريقه .

حســـنين : **(ينهض ويتمشى فى الحجرة)** آخر زمن بصحيح ، باعتـــه يتعلم هندسة ، رجعلى عسكرى ، قصدى قائد أبره قائد .

الزوجـــة : يا ريت كان عندى خمسة زيه ليوم زى ده .

حســـنين : أيوه يا اختى ياريت كان عندك خمسة زيه ، خمسة زملطحية

الزوجـــة : هوه الراجل فى الزمن ده بقى زملطحى ، الله يرحمـــك يا جـــدى .

حســـنين : اخوتينا بجـدك ، آل يعنى كان روميل .

الزوجـــة : أحسن من روميل ، كان ظابط فى جيش عرابى ، النياشين بتاعته لسه عندى جوه . الله يرحمك يا جدى ، كان دايما يقـــول الراجل بصحيح هوه اللى يشوف مصلحة بلده .

حســـنين : الراجل فى الزمن ده هوه اللى يشوف مصلحة نفسه .

الزوجـــة : هوه كله عندك مصلحة نفسه ، مصلحة نفسه .

حســـنين : ماهو دا العبط بتاعك يا وليه ، مصلحتى يعنى مصـــلحة التانيين ، انا عندى ثروة بتاع نص مليون جنيه بتشتغل، بتشتغل لمين دى . لأمى . كام عيله بتاكل من وراهم . . (يضرب كفا بكف) وآخر المتمـــة هاموت واســيب كل شىء لحضرة القـــائد .

الزوجـــة : واحنا فى ديك الساعة اللى يبقى لينا ابن قائد وبيـدافع عن المدينـــة .

حســـنين : (وهو يختلس النظر نحو الحجرة المجاورة) أيوه صـــحيح . الدفاع واخد حقه قوى ، خشى شـــوفى الســـواريخ اللى جايبنها ، والا القنابل الذرية اللى معاهم ولعب عيـال ، لعب عيال وآخرته وحشـــه .

الزوجـــة : ما تفرض انه لعب عيـال ، وانت خسران ايه ؟

حســـنين : ولا حاجه ، يا فرحتى أنا ، الحـــــال واقف والحمد لله، هنخسر ايه بعد كده ، وياريت الانجليز طلعو ، انما انشاء الله روحنا هتطلع قبـل ما يطلعـو .

الزوجـــة : اذا والنبى دماغى ماهى فاضية للكلام ده ! أنا قايمة داخله جـوه أشوف شـــغلى .

(تنهض الزوجة لتنصرف ، يجذبها حسنين من يدها)

حســـنين : تعالى خدى رايحة فين ؟ الواد موجود هنا وأهى فرصـــة نجـــوزه بنت الريس سعد الله .

الزوجـــة : ممدوح ما يتجوزش بنت الريس سعد الله ، ممدوح يجوز على كيفـــه .

حســـنين : ٥٠٠ فدان ياوليه حته واحدة ، ٥٠٠ فـــدان مش ٥٠٠ ماسورة .

الزوجـــة : انشا الله يكونوا ٥ تلاف ـ ممدوح يتجوز اللى على كيفه .

حســـنين : يعنى أمال عاوزاه يتجوز بنت الفقرى .

الزوجـــة : أهـو أخـــوك .

حســـنين : والنبى لما يكون آخر يوم فى عمرى .

الزوجـــة : اهو ابنك عندك كلو بعض (تنصرف)

(يذهب حسنين ويجلس خلف المكتب فيسمع حركة فى الحجرة المجاورة)

حســـنين : دا مين ده ، أنت رجعت والا ايه يا ممدوح ؟

ســـميرة : دأنا سميرة يا عمى ·

حســـنين : سميرة ، ازيك يا بنتى ·

ســـميرة : الله يسلمك يا عمى ·

حســـنين : هوه مافيش حد رجع م الفدائيين ·

ســـميرة : لأ مافيش حد رجع يا عمى ·

حســـنين : ماشوفتيش ممدوح النهارده ·

ســـميرة : شوفته الصبح يا عمى ، من ساعة ما خرج مارجعش ··

حســـنين : ومالك خايفه كـده ليه ·

ســـميرة : خايفة يا عمى ليـكون ···

حســـنين : هيـكون ايه يعنى ، غايته بيفتش ع الجيش بتـــاعه فى الحـــارة اللى ورانا ·

ســـميرة : والنهاردة الصبح كان متحمس قوى ، دا انت لو شفته فى الأودة النهاردة ·

حســـنين : مافيش بأس م الحماس جوه الأولاد ، ما بيكلفش حاجة ·

ســـميرة : دانا خايفة موت يا عمى ·

حســـنين : **(تلمع عيناه بفكرة جديدة)** أنت خايفة على ممدوح يابنتى

ســـميرة : على ممدوح وعلى كل اللى معاه يا عمى ·

حســـنين : على أنا الكلام ده يا سميرة أنا عارف كل حاجة ، أنت فاهمانى عجوز يا بنتى ، أنا برضه شايف وعارف ·

(سميرة تنظر الى أســـفل)

حســـنين : الحقيقة يا بنتى ، أنا خايف أكتـــر منك · انما أهو كلام باطمن بيه نفسى ، هيه ، بس لو كان عندى غيره ·

ســـميرة : ربنا ينجيـه يا عمى ·

حســـنين : أنا مش مخوفنى موته ، أنا اللى مخـــوفنى انه يقع فى أيديهم . عارفه بيعملوا ايه جوه الكامبات يا بنتى ٠

ســـميرة : لأ يا عمى ٠

حســـنين : عندهم كلاب مخصـــوصة ٠ الكلب من دول زى الأسد، يسيبوا الكلاب عليهم ينهشوهم لحد الموت ٠

ســـميرة : يا خبر يا عمى ٠

حســـنين : هو بس كده ، وخراطيم الية ، وحقن الجراثيم ، والكهربا، حاجات تشيب يا بنتى تشيب ٠

ســـميرة : والعمـل يا عمى ٠

حســـنين : أنا غلبت معاه يا بنتى ، مابيسمعش الكـــلام أبدا ، ميين عارف ما يمكن يسمع كلامك ٠

ســـميرة : يعنى أعمل ايه يا عمى ٠

حســـنين : مش هو القائد يا بنتى ، ما يقعد هنا وبلاش نط لحـــد ربنا ما يفوتها على خير ٠ والا يروح مصر ويشـــوف حـــاله ٠٠

ســـميرة : (تعض اصبعها ولا تتكلم)

حســـنين : أنا عارف انه بيحبك قوى ، وانت كمان بتحبيه ، دا ياما كلمنى عنـــك ٠

ســـميرة : صحيح يا عمى ، قصدى أقـــول ٠٠

حســـنين : ولا تقولى ولا تعيـدى ، أنا نهار المنى يوم مافرح بيكو ، واشيل عيـــالكو ٠٠

(يدخل نسر الفراش يحمل على كتفه بندقية)

حســـنين : دا ايه دا راخر ، نسر ، انت كمان بقيت فدائى ٠

نســـــر : همه اللى عينونى غفير على مخزن السلاح ٠

حســـنين : وايه دى اللى انت شانطها فى رقبتك ٠٠

نســـــر : بنـــدقية ٠٠

حســـنين : طيب وداخل هنا ليه ، هوه أنا مخزن السلاح اللى انت غفير عليـــه ٠

نصــــر : لأ بس الخواجا بنايوتى بره عاوزك .

حســـنين : قوللو مش هنــا .

نصــــر : مانا قلتلو انت هنــا .

حســـنين : ناصح يا سيدى ، روح انجــر هاتو .

نصــــر : حاضر (يخرج) .

حســـنين : ادخلى انت يا قمورة .

(تنصرف ويدخل بنـــايوتى)

بنـــايوتى : سعيدة خسنين بيه أنا جى كلمتو ثلاثة كلمة ..

حســـنين : ولا كلمــة ، فلـــوســك وعلى عينى وراس ، بس دامش وقتــه ، آدى انت شايف بنفسك ، الحــال واقف من كل ناحيـــة .

بنـــايوتى : انا خسنين بيه والله .

حســـنين : يعنى اعملك ايه ، اقطع نفسى .

بنـــايوتى : يعنى انا كمان يعمل ايه خسنين بيه .

حســـنين : تصبر شـــوية ..

بنـــايوتى : شوية دى أد ايه ؟

حســـنين : أهو دا بقى اللى معرفوش ، تصبر لحد ربنا ما يفرجها .

بنـــايوتى : وامتى هود راح يفرجهــا ..

حســـنين : بكره الحال يروق ويصلح ، وفلوسك فى أمان ، هو احنــا طـــرنا .

بنـــايوتى : أنا اللى عاوز يطير ، عاوز يرجع مالطه تانى . أنا تعبان كتير خســـنين بيه .

حســـنين : خلاص فلوسك وعلى عينى وراسى ، بس مش دلوقت ، انت مش شايف المدافع وراك .

بنـــايوتى : (مذعورا) فين مدافع دى .

حســنين : امى الدنيا كلها بقت مدافع ، أصبر على رزقك شــويه ، حد عارف بكره يحصــل ايه ·

بنــايوتى : يعنى وبعدين خسنين بيه ·

حســنين : يومين تلاتة ، كل شىء راح يصلح ·

بنــايوتى : انا راح يجى بعد يومين ثلاثة ، بس دى يبقى آخـــر مرة خسنين بيه ، آخـر مرة ·

حســنين : ماشى ·· ربك يســهل يا بنايوتى ·

(يخرج بنايوتى يصطدم باسماعيل داخلا بترنح يتـلو بنبرات مرتعشــة)

اسـماعيل : فاوض فخلفك أمة قد أقسمت ، ألا تنـام وفى البلاد دخيل، الله ، دافى الديار دخيل فعلا ، أنت بتعمل ايه يا بنايوتى·

بنــايوتى : ايه دى ، انت مبسوط ، دايما مبسوط ، ايه دى ·

اسـماعيل : دانا مبسوط خالص ، وبكره ياما هننبسط ·

بنــايوتى : دى ايه دى (ينصرف مهرولا) ·

اسـماعيل : (لحسنين) بنايوتى جى يكافح راخر والا ايه ؟·

حســنين : لأ جى يسكر زى بعضهم ·

اسـماعيل : بعضهم دا مين ·

(يدخل ممدوح مهرولا)

ممــدوح : مساء الخير يا بابا ، مساء الخير يا عمى ·

حســنين : أهلا ممدوح ، أنت فين يابنى م الصبح بدور عليك ·

ممــدوح : كنا عند الأربعين يا بابا ·

حســنين : طيب على كل حال عندى ليك خبر مهم قوى ، احنا كـونا لجنة عليا للاشراف على حركة المقاومة فى المدينة واللجنة انتخبتنى رئيسا لهـا ·

ممــدوح : دا كلام عظيم يا بابا وخطــوة كويسة ·

اسـماعيل : والعليا دى فيها بنــايوتى ·

حســنين : (متجاهلا كلام اسماعيل) واللجنة دى فيها على بيه حمزه سيد بك ابراهيم ، والريس سعد الله ·

اسماعيل : **(ينهض واقفا)** يا خرابى يبقى الانجليز مش طالعين .

ممدوح : أنا شخصيا ماعنديش مانع أتعاون مع اللجنة دى .

اسماعيل : انا شخصيا مش معاكو ، انا فدائى لوحدى . دى لجنة عليا للمواسير .

(ينهض وينصرف الى الخارج فيدخل القلش)

القلش : يا ألف تلتميت مرحب ياسى ممدوح .

ممدوح : أهلا بالمعلم القلش (لوالده) دا المعلم القلش راجل عظيم يا بابا .

حسنين : دا كنز يابنى ، كنز . عن اذنكو انا رايح أحط رجليه فى ميه سخنة .

(ينصرف)

ممدوح : أنت عرفت التعليمات يا معلم ؟

القلش : أمال - كل شىء واللى خلقك .

ممدوح : يعنى عرفت موقع المعسكر ، وهتخش منين ، وهتهجم منين ! .

القلش : دا أنا عارف الكامب زى الأوده دى من غير مؤاخذة ١٢ سنة وأنا شغال جوه واللى خلقك .

ممدوح : **(ضاحكا)** دا أنت على كده دكتوراه فى الانجليز .

القلش : ولا دكتوراه ولا حاجة ، أنا من غير مؤاخذة كنت ميكانيكى دبابات .

ممدوح : **(ضاحكا)** ميكانيكى دبابات !؟

القلش : آى كده واللى خلقك ، خدناها شطارة وفهلوة وتفتيح عين .

ممدوح : وأنت تعلمت ميكانيكا الدبابات فين ، عندهم ؟ !

القلش : دبابات ايه اللى هتعلمها ، أنا كنت تاجر فواكه معتبر قبل الحرب .

ممدوح : وسبت الفواكه واشتغلت فى الدبابات .

القلش : اسم الله عليك .

ممـــدوح : نيابات ايه دى ٠

القـــلش : نيابات شيليان م اللى قلبك يحبها ٠

ممـــدوح : دانت حاجة عظيمة قوى يامعلم قلش ٠

القـــلش : تشكر يا أمير ٠ الوقت احنا هنهجم م اليمين ، ورجالتك من ع الشـــمال ٠

ممـــدوح : مظبـــوط كـــده ٠

القـــلش : الله م صلى ع النبى ، بس المواسير مش ع اليمين ٠

ممـــدوح : مواســـير ايه ٠

القـــلش : أستغفر الله العظيم ، الواحد من غير مؤاخذة عقله مش فيه ، الغـرض استاجز أنا ، هآخـد رجالتى واطلع ع المعســـكر ٠

ممـــدوح : مع السلامة يا معلم ، ربنا معـــاك ٠

القـــلش : ربنا مع الكل ، سلامو عليـــكو ٠

(ينصرف القلش ويبقى ممدوح وحده مشغولا بالكتابة، يدخل عليه البرنس)

البـــرنس : سلامو عليكو يافندى ٠

ممـــدوح : سلام ورحمة الله وبركاته ، أيوه ٠

البـــرنس : أمال المعـلم القلش فين ٠

ممـــدوح : دا خـــرج دلوقت ٠٠

البـــرنس : خرج مشوار ، والا طلعوا الجبـل يعنى ٠

ممـــدوح : لأ طلعوا الجبـــل ، أى خـدمة ٠

البـــرنس : هوه مين رئيس المكتب هنـــا ؟

ممـــدوح : اتفضل يا معلم ، اتفضل اقعد ، أى خدمة اقدمها لك ٠

البـــرنس : مافيش فايدة ، قلنا نطلع مع الرجالة وبس ٠

ممـــدوح : أهـــلا وســـهلا ٠

البـــرنس : يا ألف أهلا يافندى ، بينى وبينك القلش فضل يزن عـلى دماغى تعالى اطلع معانا ، تعالى اشتغل معانا ، انمـا

بينى وبينك بقى ، أنا كنت كاشش ، مش جبن وحياتك ، انمـــا يعنى ٠

ممـــدوح : مفهوم مفهوم ، الواحد فعلا ، أحيانا يشوف ان التـريث أحســـن ٠٠

البـــرنس : بينى وبينك ولا تريس ولا نيلة ، ماهو الريس زى النفر ، هوه فيـه حد بيفضـــل ٠

ممـــدوح : انشاء الله كلنا هنفضـــل ٠

البـــرنس : يا عم قول يا باسط ، دى شغلة كلهـا مصايب ٠

ممـــدوح : بالعكس يا معلم ٠ احنا أقوى وأعظم ، دى بلدنا وهمـــه غرب هنا ، همه معاهم سلاح واحنا معانا سلاح ، همـه ماعندهومش ايمان ، واحنا عندنا ايمان همه بيحاربوا لأن الأوامر كده ، واحنـا بنحارب لأن دى حاجتنا ولازم نســـتردها ٠

البـــرنس : الله الله ٠٠ انت تنفع فى السيما ، والا تنفـــع أبوكاتو، ودينى انت خسارة فى الشغلة دى !٠

ممـــدوح : أبدا يا معـــلم ، كلنا كبير وصـــغير غنى وفقير لازمين للعملية دى ٠

البـــرنس : ودينى كلامك حلو ، وزين !! دا لو رجالة الريس سعد الله سمعوا الكلام ده ليسيبوه وينضمولنا ٠

ممـــدوح : مش مهم ينضمولنا ، ما دام الهـدف واحد ، مش مهم أى حاجة بعـد كده !

البـــرنس : فعلا مش مهم ، المهم دلوقت انتو شغلكو ازاى ؟

ممـــدوح : دى حاجات ماتنقلش كده ٠

البـــرنس : مش قصدى ع المعـاملة ، أنا عارف كل حاجة ، القـلش مفهمنى كافة شيء ، أنا قصدى هتطلعو امتى ،كام طلعة فى الأسبوع هنهجم جنب السويس والا بعيد شوية ؟

ممـــدوح : برضه دى حاجات بنقررها فى وقتها ، انت عارف ان احنا مش جيش ، دى حرب عصابات ٠

البـــرنس : عارف ٠

ممـــدوح : يعنى احنا بنضع الخطط حسب الواقع ٠

البـــرنس : واكع ايه ياخويا . ما الجبل ملغم اشكال والوان .

ممـــدوح : أيوه ملغم صحيح ، انما احنا لازم نختار .

البـــرنس : منختار ايه . ما هو كل اللى فى الجبل صنف واحد ، من نهار ما نشات الشغلة دى ، وكل الوارد صنف واحد .

ممـــدوح : على كل حال المسائل دى ، هنبقى نتكلم فيها بعـدين ، المهم دلوقت ، انت عارف الشغلة دى أخطارها ايه .

البـــرنس : الا عارفها ، دا أنا عاجنها وخابزها ..

ممـــدوح : يعنى عارف طبعا ، ان ـ لا سمح الله ـ فيها موت ، وفيها أسر ، وفيهـــا ..

البـــرنس : هيكون فيها ايه يعني ، ما هو أحسن م اللى احنا فيه .

ممـــدوح : أنا الحقيقة معجب بالروح دى ، وباذن الله الوطن هيعترف لكم بالجميل ده .

البـــرنس : اتفقنـــا .

ممـــدوح : (يقدم له دفترا) طيب والله تكتب لنا اسمك وعنوانك هنا

البـــرنس : الحمد لله ، لبعرف اقرا ولا اكتب ، اكتب انت .

ممـــدوح : طيب يا معلم . الاسم والله .

البـــرنس : البرنس السيد أحمد ، حارة القسم بالأربعين .

ممـــدوح : طيب عال يا معلم ، سيب معانا بقى تحقيق الشخصية .

البـــرنس : تحقيق الشخصية . عشان ايه دا كله .

ممـــدوح : دا اجـراء لابد منـه .

البـــرنس : مامعييش ..

ممـــدوح : طيب رخصة ، كرنيه ، أى حاجة يعنى .

البـــرنس : عشان ايه دا كله ، هوه أنا ها اشتغل قنصل .

ممـــدوح : دا اجراء متبع عندنا ، كل واحد فى الكتيبـــة لازم يسيب رخصة أو تحقيق شخصية ، لازم .

البـــرنس : وايه اللى خلاه لازم يعنى .

ممـــدوح : عشان افرض حصل حاجة لاسمح الله .

البـــرنس : هيحصل ايه يعنى ، مش نموت ، فى ستين داهية ، ابقى ارمينى فى أى مجـرور .

ممـــدوح : دا اجراء لابد منه ، ما دام عاوز تشترك معانا فى العمليات

البــرنس : عمليات ، هيه السرقة اسمها عمليات ، دكاترة احنا !!

ممـــدوح : سرقة ايه يا معـــلم ؟ ·

البــرنس : لأ ، أستغفر الله ، هنصلى ، آل سرقة ايه ، انت فاهمنى مبـــاحث ·

ممـــدوح : مباحث ايه وبتاع ايه ، انت بتتكلم بتقول ايه ·

البــرنس : مش عارف بقول ايه ، خش في عبي خش · آل عمليات آل· أكونش غلط وجيت المستشفى الأميرى ·

ممـــدوح : لا ، انت يظهر عليك مسطول ·

البــرنس : انا لسه مسطلتش ، واوعى تلبخ معايا بقولك ، هتكون ايه انت يعنى · وكيل لحسنين بيه · ولنا البرنس : احســـن شبيح فى البـــلد دى ·

ممـــدوح : طيب ارجوك ماتزعقش ، واتفضل اخرج من هنا ·

البــرنس : أخرج من هنا ، لا هو انا جي إشحت ، حلوة دي ، آل ايه هات الرخصة ، هاشتغل حرامي برخصة !! هنسرق · · وكمان عاوز رخصة ·

ممـــدوح : احنا هنا مش حرامية يامعلم ، احنا فدائيين ·

البــرنس : هاو ، حلوة فدائيين دى · طب خدونا معاكو فدائيين ، والا حرام ناكل عيش معاكو ·

ممـــدوح : انت يظهر غلط فى العنوان يا معـــلم ··

البــرنس : انا مغلطش ولا حاجة ، مش ده مكتب حسنين بيه ، والقلش بيشتغل هنا ، والمواسير بتيجى على هنا ، والهبش هنا ، والخطف هنا · انا مش مختـــوم على قفاى ·

(يدخل حسنين بيه على الضـــجة)

حســـنين : ايه يا ممدوح ، ايه الحكاية ·

ممـــدوح : مش عارف يا بابا ، المعـــلم يظهر مبسوط شـــوية ·

حســـنين : (للبرنس) ايوه يا معلم ، اى خـــدمة ·

البــرنس : احنا خدامينك يا حسنين بيه ، لفندى بنتكلم معاه م الصبح مش فاهمنى ، باكلم لوندى ·

حســـنين : ايوه اى خدمة ، اى خدمة يا معلم .

البـــرنس : عاوزين نطلع مع الرجالة .

حســـنين : طب وماله (يشير لممدوح اشارات تعنى ان الرجل مجنون) اى خدمة يا معـلم ..

البـــرنس : يعنى موافـــق !

حســـنين : أمال ، انا ليه بركة غيرك ..

البـــرنس : يعنى نطلع من بكره ..

حســـنين : مافيش مانع .

البـــرنس : طب فوت حاجة .

حســـنين : (يبحث فى جيوبه) اتفضل ، اتفضل (يناوله نقودا)

البـــرنس : تشكر يا ملك (وهو يهم بالانصراف) ابقى فهم لفندى بتاعك أحسن دا بينه خام قـــوى . (ينصـــرف)

حســـنين : هو الواحد هيلاقيها منين ولا منين ..

ممـــدوح : دا راجل غريب قوى يا بابا .

حســـنين : دا راجل مجنون يابنى ومعروف فى كل حتة .

ممـــدوح : دا فاهم اننا بنسرق ، وبنخطف ، وعمال يتكلم على مواسير، وشـــبيحة .

حســـنين : مجنون يابنى مجنون .. الله يسـاعده

(يدخل البرنس مرة أخـرى)

البـــرنس : وهنطلع الساعة كام باذن الله .

ممـــدوح : الساعة عشرة .

البـــرنس : عشرة بريفكس يعنى .

ممـــدوح : أيوه بريفكس يعنى .

البـــرنس : الله ، يعنى فهمت الدور أهه .

ممـــدوح : مانا فاهم بس كنت باضحك معـــاك .

البـــرنس : أيوه فتح عينك أمال ، دانا البرنس ال .

(ينصرف البرنس ويضحك ممـــدوح)

معـــدوح : دا حكايته حكاية ، صحيح كل واحد فى سوق ·

حســـنين : ملك يابنى منظمة سيدك ، ملك ·! أمال القلش راح فين

معـــدوح : خرج يشترك فى عملية كبيرة النهاردة ·

حســـنين : ربنا يوفقكم يابنى ·

معـــدوح : تعرف يابابا ، انا مطمئن جدا اللى القلش مع الكتيبة ·

حســـنين : هوه راح لوحده ؟

معـــدوح : لأ خد رجالته معاه ، يظهر انهم ناس فدائيين بصحيح ·

حســـنين : أيوه يابنى دول دارسين الجبل حتة حتة ، وقلوبهم ميتـــة زى الحـــديد ·

معـــدوح : يا سلام يابابا ، انا ماكنتش فاهم ان الشعب ده فيه خامات عظيمة زى كده · واحد زى القلش ده ، وأنت معاه تحس بالثقة ، وتشعر بالتفاؤل ·

حســـنين : قوى قوى يابنى · وياما ناس يابنى !

معـــدوح : صحيح الشـــعب كنـز ·

حســـنين : من حق يابنى ، الله يخيبه الجدع ده اللى كان هنا دلوقت، نســـانى اللى كنت عاوز أقـــوله ، أيوه ، انا كنت عاوز استشيرك فى موضوع كـده ·

معـــدوح : أيوه يا بابا ·

حســـنين : انا يابنى تعبان ، مابقاش فيه حيل حتى أقوم من مطرحى، وكان نفسى أفرح بيك قبل ما يحصل حاجة ·

معـــدوح : مافيش حاجة هتحصل ابدا يابابا ·

حســـنين : ماحدش عارف يابنى ، الأعمار بيـد الله ·

معـــدوح : بس انا شايف ان ده مش وقته ·

حســـنين : أيوه يابنى مش وقته · بس يعنى كنا حنتكلم وبعدين يبقى على مهلنا ، أنت عارف ان بنت الريس سعد الله ··

معـــدوح : أنا يا بابا قلت لك ميت مرة بلاش السيرة دى ، ثم انا لسه فاضل على كتير عشان اتجوز ، انا هتجوز قبل ما تخرج؟

حســـنين : نتكلم بس يابنى ، والجواز على مهلنا ·

ممـــدوح : انا شخصيا مش عاوز اشغل نفسى بحاجة .

حســـنين : يابنى دا عندها ٥٠٠ فدان حتة واحدة .

ممـــدوح : بس انا مش عاوز اتجوز يابابا .

حســـنين : وحد قلك اتجوز يابنى ، ابقى اتجوز على مهلك .

ممـــدوح : برضه أنا مش موافق على الكلام ، لما أحب اتجوز هقـولك يا بابا .

حســـنين : أنت حر يابنى ، أنت حـــر .

ممـــدوح : وبالمناسبة دى يابابا ، احنا كنا عاوزين ٢٠٠ جنيه .

حســـنين : ٢٠٠ جنيه عشان ايه يابنى .

ممـــدوح : فيه كتيبة تانية هتوصل بكره ، وعاوزين مبلغ ندبر لهـــم أمكنة وملابس .

حســـنين : وكتيبة تانية لزومها ايه ، هيه يعنى السويس ناقصة كتايب

ممـــدوح : مافيش حاجة هتخسر يا بابا .

حســـنين : وأنا هجيب فلوس منين دلوقت ، أعيان البلد ومش عاوزين يدفعوا . وأنا غرقان لشوشتى . المدينة الهباب دى كلفتنى الجـلد والسـقط .

ممـــدوح : دا احنا عاوزين ميتين جنيه كل الحـكاية .

حســـنين : وهمه ٢٠٠ جنيه شوية فى الزمن ده ، الحال ماهو واقف من كل ناحية ، والجنيه النهارده بقى بالبطاقة ، أنا حاطط ٣٥٠ الف جنيه فى المدينة ، شحتتنى ، دا لولا العيب كان الواحد وقف فى الشارع يصرخ .

ممـــدوح : طيب يابابا ، على كل حال ممكن نتصرف احنا .

حســـنين : ثم انا مش فاهم ايه لازمة الفدائيين دول همـه رجـــالة السويس قليلين . ما عنـدك رجالة القلش ، الواحـد فيهم يشتغل بخمسين عيل م اللى انت جايبهم دول ، وكل واحد فيهم مربيلى قصــــة .

ممـــدوح : دول مش عيال يابابا ، دول شباب ورجالة .

حســـنين : (يتهادى على الكرسى) ماتاخـــذنيش يابنى ، أنا باتكلم من غلبى ، الروماتيزم يابنى بيهرى فى جتتى ، وقلبى ، قلبى زى ما تكون سكينة بتدبحه من جوه .

ممـــدوح : أنت مش بتتعالج يا بابا .

حســـنين : مفيش فايدة يابنى ، كل شىء خسر الأيام دى ، حتى الدوا والدكـاترة .

ممـــدوح : بالعكس يا بابا دا كل شىء اتقدم ، خصوصا الطب والدوا .

حســـنين : اللى ايده فى المية ، مش زى اللى ايده فى النار ، انا داخل أستريح يابنى (ينهض وينصرف) آخر زمن ، ربنا يحسن آخـرتنا ويفوتها على خير .

ممـــدوح : (يقترب من المكتب وينقر عليه باصابعه) بس الواحد يجيب فلوس منين ..

(تدخـل زوجة حســـنين)

حســـنية : ممـــدوح .

ممـــدوح : أيوه يا طنط .

حســـنية : أمال زمايلك فين يابنى ؟ .

ممـــدوح : طلعوا عملية فى الجبل .

الأم : هس ولا كلمة ، ربنا ينجيهم يابنى ، وأنت مرحتش معاهم؟

ممـــدوح : انا مستنى جماعة زمايلنا جايين من مصر النهاردة .

الأم : ربنا يوصلهم بالسلامة (بعد فترة صمت) أنا سامعاك وأنت بتطلب فلوس من أبوك يا ممدوح ، انتـو ما معكوش فلوس يابنى .

ممـــدوح : مش مهـم أهى تتـــدبر .

حســـنية : أبوك مخنوق يا ممدوح ، والحال فى البلد واقف .

ممـــدوح : بكره تتعدل ، كل شىء هيبقى عال يا ماما .

حســـنية : بكره امتى يابني . دالانجليز فى الجبل شىء على بعضه ، هيــه دى حاجة تخلص ..

ممـــدوح : كل شىء ليه أوان ، بكره يخلصوا .

حســـنية : ربنا يمسحهم يابنى (تضع يدها فى صدرها) من حـــق يا ممدوح ، انا معايا ٤٠ جنيـه أهم ، خـــدهم يابنى يمكن ينفعوكو .

ممـــدوح : يا سلام يا طنط ، دول يسووا ٤٠ ألف ، (يتناول المبلغ) ، عارفه بعد الجلاء ، هنعملك تمثال فى الشلوفة ٠

حســــنية : هو انا انفع فى التماثيل يابنى ، ابقى اعمل لجدك ٠

ممـــدوح : يا سلام عليكى فى التمثال ، وانت لابسة الشال ده ، ويبقى تمثال الأم المجهولة ، أيوه تمثال الأم المجهولة ٠ ٠ مانتى زى أمى ، بالعكس انتى أمى فعـــلا انا مش فاكـر أمى كويس ، أنا من نهار ما عرفت الدنيا وانت اللى بتربينى ، زمان كنت باقولك يا ماما ودلوقت هقـولك يا ماما برضه، وقولك بصراحة أنا عمرى ما فهمت أبويا ولا هـو فهمنى ، الحاجة اللى أشوفها شمال يشـــوفها هوه يمين ، واللى أشوفها يمين يشوفها هوه شمال ، انت الوحيدة اللى فى البيت ده اللى كنت فاهمانى ها ايه رايك بقى فى تمثـال الأم المجهـــولة ٠

حســــنية : وهتعملنى مجهولة ليه يابنى !؟ بقى دى أخرتها ٠

ممـــدوح : (يضحك) لأ ياماما ، يبقى زى تمثال الجندى المجهول ٠

حســــنية : ربنا ينصركو واللى زيكو يابنى ٠

ممـــدوح : هاتى بوسة يا ماما (ينحنى ليقبلهـــا) الله ، انت بتعيطى يا ماما ٠

حســــنية : (وهى تمسح دموعها) لأ يابنى ، أنا مبعيطش ولا حاجة٠٠

ممـــدوح : بقى انت ، حفيدة القومندان ابراهيم طاهر بطل معركة التل الكبير ، تعيطى ، دا يومك ، هناخد بتاره وتار زمايله ٠٠

الأم : أنا قلبى مقبوض يا ممدوح ، فرحانة وخايفة يابنى ٠

ممـــدوح : وهوه حد بيموت ناقص عمر يا ماما ، وهوه احنا مش زى الانجليز ، ما هم شبان زينا ، وجايين من آخـر بلاد ربنا عشان يحاربونا هنـا ٠

الأم : وهم دول ناس يابنى ٠٠ دول وحوش ٠

ممـــدوح : وعشان كده لازم نبقى وحوش زيهم ، بقالنا ٧٠ سنة عاملين فراخ ، ولما تيجى الفرصة نعيط ٠

الأم : (تمسح دموعهـا) ٠

ممـــدوح : طب اضحكى ، والنبى تضـحكى (الأم تبتسم) أيوه ، لأ قوى (الأم تضحك) أيوه كده ، هاتى بوسة بقى (يقبل يدها) الله ، (الأم تستأنف البكاء) الله ، احنا هنعيط تانى ٠

الأم : (وهى تنهض وتنصرف) لأ ، أنا مش بعيط، دا عينى وجعانى يا ممدوح ، عينى وجعـــانى ·

(تنفجر فى البكاء وتدخل ، يجرى ممدوح خلفها ، تدخل امرأة ترتدى ملاية لف ، ومعها ثلاثة أطفال)

المـــــرأة : انت يابنى ، مكتب حسنين بيه ده ··

ممـــدوح : أيوه يا ست ، أى خـــدمة ·

المـــــرأة : مش اللى ينقرص فى بطنه القلش بيشتغل معاكو هنا ·

ممـــدوح : أيوه يا ســـتى ·

المـــــرأة : والنبى ياخويا اوعوا تدولوا المكافأة ·

ممـــدوح : المـــكافأة !

المـــــرأة : أيوه ياخويا ، دا حالف ياخدها ويتجوز واحدة تانية ، آل اسمها زينب آل ·

ممـــدوح : زينب ، زينب دى ايه ؟

(تدخل زينب تتقصع)

زينب : أيوه يا سيدى ، خـــدامتك ·

ممـــدوح : (لزينب) تعرفى الست دى ·

زينب : أيوه يا هانم ، فيه أى خدمة ؟

المـــــرأة : أنا يا اختى مرات القلش ·

زينب : مرات القلش · هو يبقى جـــوزك ·

المـــــرأة : أيوه ياختى ، وحالف ياخد المكافأة ويجوز على ··

زينب : يجوز عليكى ، اللى ينقرص من باطه ·

المـــــرأة : ست عيال وأنا السابعة ياختى وعاوز يرمينـــا آل عشـــان يتجوز ، دا مين العامية اللى هتجوزوا ·

زينب : دا يا ستى بيحلف انه مش متجوز ·

المـــــرأة : حلفان لما ياكلو ، آه يا نارى بس لو اشوف اللى هيتجوزها دى · المصدى الملضى ·

زينب : وهيه مين دى اللى ترضى تجـــوزه ؟

المـــــرأة : ومانتجوزوش ليه يا حبيبتى · مش راجـل ملـو هدومه · والنبى يابنى ماتدوله المكافأة ، حاكم ده مجنون · وشغلة المواسير دى جننته زيادة ·

ممـــدوح : (لزينب) مكافأة ايه ، هوه ليه مكافأة عند بابا ·

المـــراة : أيوه يا خويا ، ما هو متفق مع البيه ، الطلعة بجنيه ، وان – البعيد – جراله حاجة عياله تاخد ميه ، فلوس الأيتـــام عاوز ياخدها يتجوز بيها · منك لله يا قلش ، هوه راح فين يابنى ؟

ممـــدوح : راح مشوار يا ست وجاى ·

المـــــراة : والنبى لقعدله بره مستنياه ، والنبى لفضحاه فى كل حته
(تنصرف للخـــارج)

زينب : (تحدث نفسها) بقى متجوز ياقلش الكلب ·

ممـــدوح : الله ، هوه انت زينب اللى ··

زينب : أنا ، فشر ، طيب هوه أنا أرضى ··

ممـــدوح : ليه ماهو راجل ملو هدومه ··

زينب : هدومه ، دى كلها قمل ، والنبى انا ما يملى عينى عشرة زيه

ممـــدوح : طيب اجرى اعمليلى كوباية شاى ·

زينب : من عينى يا ســـيدى ·

ممـــدوح : والا اقولك ، بلاش دلوقت ، أنا خارج رايح مشوار وجى حـــالا ··

زينب : تروح وتيجى بالسلامة يا سيدى ·

(يسمع صوت زوجة القلش فى الخارج)

الزوجـــة : والنبى ان سبته ، أنا قتيلته النهاردة ·

(يدخل نسر الى المسرح حاملا بندقيته يقطع المسرح فى خطوات عسكرية ، تدخل الزوجة قادمة من الداخل)

حســـنية : ايه الخوتة دى ، (تنظر بدهشة لنسر) ده مين ده (لنسر) ، انت ·· انت بقيت فدائى انت راخر ·

نســـــر : الله ، ست هانم ، ازيك ياست ، أهو تسالى يا ست هانم تسالى ··

حســـنية : أما منظرك يضحك بصحيح يا نسر ·

نســــــر : حنعمل ايه ياست هانم ، اهو قلنا نعمل أى حاجة ، الواحد عجز مابقاش فيه حيل يعمــــل حاجة ، أيام الثـــورة كان الواحد شـــباب ٠

زوجةالقلش : وسيدى الغريب لافضحه ، عشر سنين ياخواتى ، ويعدين عاوز يرمينا فى السكك ٠

حســـــنية : الله دا ايه دا اللى بره ؟

نســــــر : دى مرات القلش ٠

حســـــنية : مرات القلش مالها ؟

نســــــر : عاوز يجوز عليها آل

حســـــنية : يتجـــوز !؟

نســــــر : انا عارف ، والله مانى فاهم حاجة يأست ٠

الزوجـــة : (من الخارج) وسيدى النبى ماسيباه ، بقى عاوز ياخـد المكافاة !!

حســـــنية : طيب مش تقولها تتفضل جوه يانسر ٠

نســــــر : هتتفضل فين ، دا معـاها ست عيال نازلين تنطيط تقوليش قـــرود ٠

حســـــنية : ربنا يخلى ، يا عينى ع الولايا ٠

نســــــر : بقى دى ولايا دى اللى لسانها نازل يفرقع زى المسدس ، آل يا عينى ع الولايا آل ٠ يا عينى ع الفـدائيين ٠
(يشير الى نفسه)

زوجةالقلش : وراس سيدى النبى لفضـحاه فى كل حتة ، عاوز ياخـــد المـــكافاة !!

نســــــر : انت لسه متفضحيه ، دا الانجليز زمانهم خدو خبر ٠

حســـــنية : ماتروح يا نسر تهديهـا ٠

نســــــر : انا اهدى دى ، دا انا اهدى الانجليز ولا اهديهاش ٠

زوجةالقلش : وشرف النبى ان عملها لاشرب من دمه ٠

نســــــر : ياريته ياست يعملها ياريته ٠٠ ٠

(يدخل اسماعيل فجاة يترنح ، يرتدى فوق زيه العادى كاب على رأس جنرال انجليزى)

اسـماعيل : دا مين دا اللى ياريته ياخويا ٠

نســــــر : الله اسماعيل بيه ، دا ايه ده اللى أنت عامله فى نفسك ده

اسـماعيل : ايه عجيبة ، ماشفتش جنرالات قبل كـده ٠

نسـر : **(يضحك)** جنرال ، جنرال ياسماعيل بيه مرة واحدة ٠

اسـماعيل : **(وهو يهم بالجلوس فيلمح زوجة أخيه)** الله ، انت هنا ٠

حسـنية : انت جاى منين دلوقت ؟

اسـماعيل : لفيت الدنيا ، م الأربعين لكفر شارل ، لكفر عبده ، لعزبة بنايوتى ٠ فاحلفت ، محلفش أبدا ٠

حسـنية : ودا كله علشان ايه ؟

اسـماعيل : عشان ايه ازاى ، لازم نرفع الروح المعنوية ، النـاس دى زى الميه اللى حايشاها القناطر ، عاوزه واحد بس يفتح القناطر ، تبص تلاقيهم بقوا زى السيل انا أيام الثورة كنت مهندس قناطر افتح العيون أبص ألاقى النـاس بقت زى الشـلال ، فاكر يا نسر ؟

نسـر : فاكر والله يا اسماعيل بيه ٠

اسـماعيل : فاكر يوم الأزهر ، يا سلام على يوم الأزهر ، فى اليوم ده

زوجةالقلش : **(من الخارج)** وسيدى النبى لارقع بالصوت وافضحه ٠

اسـماعيل : دا مين ده اللى عامل هوسة بره ٠

نسـر : دا شـلال بره انفتح ٠

حسـنية : دا اللى يدور عليك يلاقيك ماتغديتش يا اسماعيل ٠

اسـماعيل : آه ، صـحيح ، المشاغل بتنس الواحد الحاجات دى ، انا أيام الثورة ماكنتش آكل باليومين ، فاكر يا نسر ؟

نسـر : والله فاكر يا اسماعيل بيه ٠٠

حسـنية : طيب لما أروح أحضرلك لقمة ٠

(تنصرف الزوجة الى الداخل)

نسـر : **(يتقدم خطوة من اسماعيل)** انما دا ايه الحاجات دى كلها ٠

اسـماعيل : **(ينظر اليه باحتقار)** انت بتكلمنى ؟

نسـر : أمال بكلم نفسى ٠

اسـماعيل : يبقى لازم تعظمنى ، يا ٠٠ نفـر ٠

نسـر : نفر ، دا فى حرب ١٤ كنت نفر ، لو فضلت لحد النهـارده كنت بقيت صاجن ٠

اسـماعيل : طيب ياباش صاجن ، برضه عظمنى ٠

نســــــر : وهعظمك احنا يعنى فى الحـــرب ·
اسـماعيل : أمال انت ماسك البندقية دى ليه ؟
نســــــر : أنا واقف خدمة على مخزن السلاح ·
اسـماعيل : ومين اللى أمرك تقف ؟
نســــــر : ممـــدوح ·
اسـماعيل : وراح فين ممدوح ؟
نســــــر : خـرج بره ·
زوجةالقلش : الهى تنشك فى دراعك ياقلش يابن هدية ·
اسـماعيل : دا ايه دا اللى ابن هدية ·
نســــــر : جـــوزها ، بتدعيله ربنا يسهله ويفتحها فى وشه ، ويرزقه بشلل فى دراعه ·

(تدخل زينب تتقصع تحمل صينية صغيرة عليها بعض الأطباق لاسـماعيل)

نســــــر : الله ، انت جايبه الأكل للقـــائد ؟·
زينب : احنا لينا بركة غير القائد ، هوه ماحدش رجع م الرجـــالة والا ايه ؟
زوجةالقلش : الهى لا ترجع ولا تشرب لها ميه يا قلش يابن حوا وآدم ·
زينب : هيه الست لسه هنا ·
نســــــر : وهتروح فين وراها حاجة ·
زينب : **(كأنها تتحدث لنفسها) بقى القلش متجوز وعنده ست عيال·**
نســــــر : ومين عارف ياما فى الجراب يا حاوى ·
زينب : هوه مارجعش ·
نســــــر : وهوه حيرجع النهارده ، ودا لو شافها هنـــا مش هيهوب الناحية دى دا يحارب أورطة بحالها ، ويشـــوف مراته ينخــــرع ·
زينب : دا بس عمللى راجــل ·
اسـماعيل : حد عارف الراجل من المرة دلوقت ، ما كله زى بعضه· أيام الثورة كان الرجالة معروفة والحــريم معروفة كانوا يخرجوا لابسين يشمك أبيض زى الفل فاكر يا نسر ·
نســــــر : والله فاكر ياسماعيل بيه ·

زينب : (وهى تنصرف) والنبى ان جه القلش ابقى اندهلى يا نسر، اما هيبقى منظـر .

اسـماعيل : هوه انتو شفته مناظر ، دى أيام الثورة كانت مناظر على قفا مين يشيل ، فاكر يا .. صاجن .

نسـر : والله فاكر يا حضرة القـائد .

(يدخل ممدوح فجـاة)

ممـدوح : **(وهو ينظر نحو عمه)** الله هوه حضر القائد هنا ؟.

اسـماعيل : **(وهو مشغول بالأكل)** أمال يابنى هاروح فين ، مونتجمرى كان قاعد فى شبرد ، لنما انا زى بعضه على اد الحال .

ممـدوح : أمال بابا فين ؟

اسماعيل : والله مانى عارف يابنى يا ممدوح ، يمكن جوه .

ممـدوح : طيب اما اخش اشوفه كده .

اسماعيل : (يهب واقفا) لا استنا انا عاوزك لوحـــدك (لنسر) انصرف

نسـر : **(وهو ينصرف)** انصرفنا يا قائد .

زوجةالقلش : الهى ينتقم منك يا قلش يابن هدية .

ممـدوح : الست دى لسه مابطلتش (لعمه) ايه الحـــكاية يا عمى ، عاوزنى ليه ، اياك ناوى تسيب القيادة ؟ .

اسـماعيل : لا يابنى ، انا عاوزك فى حاجة مهمة قوى ، حاجة جد قوى

ممـدوح : اتفضـل يا عمى ..

اسماعيل : بس قبل ما تفضل يابنى ، أحب أقولك حاجة ، انا سكران صحيح انما الكلام اللى حقوله ، لازم تسمعه .

ممـدوح : سامعك كويس يا عمى .

زوجةالقلش : **(من الخارج)** الهى تسمع الرعد فى ودانك ماتسمع الـكلام يا واد ..

اسـماعيل : الكلام اللى حقوله يابنى ، كـلام يزعل ، ويتعب ويحكنن ، انما .. انما كلام مظبوط خالص ، مظبوط وحياة شبابك .

ممـدوح : ايوه يا عمى ، انا سامعك خالص .

اسـماعيل : انا عاوز أقولك يعنى ، تاخد بالك .

ممـدوح : هوه انا عيل صغير يا عمى خايف على .

اسـماعيل : لأ أنا قصدى تاخد بالك م القلش ..

ممـــدوح : دا القلش بطل يا عمى ، ومعاه رجالة زى الأسود ، يا سلام دا لو فيه عشرة من القلش .

(تقتحم المكتب زوجة القلش ثائرة)

زوجةالقلش : هوه جه يابنى .

اسـماعيل : (فى ثورة) هوه ايه اللى جه دى .

زوجةالقلش : القلش يا سيدى .

اسـماعيل : وهييجى منين ، هينزل م السما ، مانت مرابطة ع الباب .

زوجةالقلش : أمال اعمل ايه بس يا سيدى ، والنبى ماتدولوا المـكافأة ، آل عاوز ياخدها ويتجـــوز .

اسـماعيل : مكافأة ايه يا ست ، احنا مابنديش مكافآت ..

زوجةالقلش : مابتديش مكافآت . دا متفق على ميه .

اسـماعيل : قصدى مش احنا اللى بندى ، حسنين بيه هوه اللى عارف الشغل ده .

زوجةالقلش : أمال انت اسم النبى على مقامك مش حسنين بيه .

ممـــدوح : لأ يا ست ، دا اسماعيل بيه .

زوجةالقلش : تعيش يابنى وتفرح . أمال حسنين بيه فين .

اسـماعيل : زمانه جى ، استنيه ع الباب راخر .

زوجةالقلش : (وهى تخرج) والنبى مانى منقولة النهاردة .

اسـماعيل : ياباى ، دى مش حرمة ، دى قاذفة لهب ، اسمع يابنى.. خد بالك والســـلام .

ممــــدوح : لا ، دا انت يظهر مبسوط قوى .

اسـماعيل : والنبى مانا مبسوط يا ممدوح ، دانا زعلان قوى . المهم خد بالك ، خد بالك يابنى .

(يتجه نحو الخــارج ، يرتفع صوت زوجة القلش)

زوجةالقلش : (من الخارج) الهى تروح ماترجع ياقلش يابن هدية .

ممـــدوح : (يقف وحده وسط المسرح) خد بالك .. آخد بالى من ايه ؟ (يهز رأسه) مسكين عمى ، ياخسارة ..

(تدخل سميرة على أطراف أصابعها)

ســــميرة : ممــــدوح ..

ممـــدوح : مين ســــميرة ..

ســــميرة : أيوه سميرة يا خاين ..

ممـــدوح : ياه ، خاين مرة واحـــدة .

سـميرة : ايوه خاين . تعرف تقوللى كنت فين طول النهـار ٠

ممـدوح : شوفى يا ستى ، بصفتك القائد بتاعى ، أحب أقدملك التقرير ده . الجماعة خرجوا م الصبح فى عملية مهمة قوى . وأنا طول النهار زى (الفرخة الدايخة) من بور توفيق للأربعين، وم الأربعين للمحافظة ، ومن المحافظة للمينا ، ومن المينـا لهنـا ٠٠

سـميرة : وأنا ايه يهمنى م الكلام ده كله ، انت مابتحبنيش وبس ٠

ممـدوح : مابحبكيش ، طيب أعمل ايه عشان تتأكدى من حبى ٠

سـميرة : لو كنت بتحبنى صـحيح ، كنت افتكرت تقعد معايا خمس دقايق ، بقالك تلت تشـهر بعيـد عنى فى مصر ، وبعدين حضرتك رايح تشوفلى الأربعين والمحافظة والمينا ٠

ممـدوح : ماهو أنا مشغول دلوقت ، عشان أفضالك بعدين ٠ افضالك بصحيح ٠

سـميرة : وان ماكنتش حتفضـالى دلوقت ، أمالى هتفضى امتى ، لما تروح تحارب وتمـوت ٠

ممـدوح : ولا هاموت ولا حاجة ، بالعكس ، أنا هاعمر واخلل وأبقى رزل ، وهانعيش مع بعض كتير ، وهازهق منك ٠

سـميرة : ليك حق صحيح تقول الكـلام ده ، مانت زهقان منى من دلوقت ٠

ممـدوح : الله الله ، دانت عصبية قوى النهاردة ٠

سـميرة : أنا مش عصبية يا ممدوح ، انت اللى بتهرب منى ٠

ممـدوح : أهرب منك ، حـلوة دى ٠٠
(يمسك بها) طب اسمعى ، بعد الحرب دى مباشرة حنتجوز بعض ، بس على شرط ، المهر لازم يكون ميت راس عسكرى انجليـزى ٠

سـميرة : انا خايفة لتكون راسك منهم ٠

ممـدوح : بقى دا اسمه كلام ده ، بقى بدل ماتشجعينى ، وتزودى فى مهرك شـوية تقـولى الكلام ده ، هو مش انت سـميرة بنت اسماعيل اللى ضيع حياته فى الثورة ٠

سـميرة : **(ترتمى فى أحضانه)** أنا يا ممدوح خايفة ٠

ممـدوح : خايفة من ايه بس ؟

سميرة : خايفة لتمـوت .

ممدوح : ما قلتلك مش هموت ، أحلفلك انى مش هموت ، دا عمـر الشـقى بقى ..

سميرة : **(وهى تحتضـنه بقوة)** أنا مش عارفة وأنا معـاك باحس احساس غريب جـدا .

ممدوح : لازم بتحبى ..

سميرة : باحس بالثقة وبالأمان ، وأنا مع عمى باحس العكس ..

ممدوح : عمك عجـز بقى ، ماتبقيش تقعـدى مع عـواجيز ..

(يدخل اسماعيل فجأة وهما على هذا الوضع ، ترتاع سميرة ، وتترك ممدوح ، وتهتف مشدوهة)

سميرة : بابا .

اسماعيل : أيوه بابا ، أمال مين ، ماما ..

سميرة : أصل ممدوح يابابا ..

اسماعيل : عارف يا بنتى عارف ..

ممدوح : لامؤاخذة يا عمى ، أنا هاضـطر اسيبكو دلوقت عشـان الجماعة اتأخروا قوى ، أما أروح انا اشوف ايه الحكاية.

زوجة القلش : **(من الخارج)** روح الهى لايكسبك .

اسماعيل : ياباى ، هيه القناطر لسه مفتوحة ..

(ينصرف ممدوح ، ينظر اسماعيل لسميرة)

اسماعيل : **(لسميرة)** ايه .. انت مالك دبلانه كده .

سميرة : أبـدا يا بابا .

اسماعيل : ، يبقى لازم بخـرف بقى . .

(يرتفع صوت حسنين من الداخل)

حسنين : يا سميرة ، سميرة .. **(يدخل الى المكتب)** انت فين يابنتى، خشى شـوفى طنط عاوزاكى ليـه .

سميرة : حاضر يا عمى ..

(تنصـرف)

حسنين : **(يجلس خلف المكتب وينظر الى أخيه)** مرحب بالقائد ..

اسماعيل : **(باشمئزاز)** أهـلا . .

حسـنين : (**مستهزئا**) دا ايه اللى على دماغك دى ·
اسماعيل : ماسـورة ··
حسـنين : **(يضحك ضحكة صفراء)** مش ناقصك دلوقت غير جيش ، وخريطة ، خريطة من ايامهم ·· اللى كنت واخدها تلف فيها ازايز ·· (يضحك نفس الضحكة) أنا عارف كنت طالع لمين (ينظر الى الصورة المعلقة فوق رأسه) الله يرحمه بقى ، صحيح خلف ·
اسماعيل : ماخلفش ليه ، خلف نائب أد الدنيا ، ورئيس اللجنة العليا!
حسـنين : مالها اللجنة العليا ، مش عاجباك ·
اسماعيل : لأ دى عاجبانى قوى · وخصوصا كتيبة القلش ·
حسـنين : وماله القلش ، قاعد يسكر طول النهار ، عالم شغاله بتاكل عيشها بعرق جبينها ، مش طـول النهـار سكرانه يأسى اسماعيل لو كل الناس عملت زيك كده ، الدنيا تخلص ··
اسماعيل : ماتخلص يا اخى ، وفيها ايه لما تخلص ·
حسـنين : أيوه وفيها ايه لما تخلص ، وانت هيهمك ايه ، مانت مستريح أربعة وعشرين قيراط ·
اسماعيل : أنا فعلا مستريح ، انت اللى تعبان ·
حسـنين : أنا تعبان عشان أبنى واعمر ، عشان اعمل حاجة للناس الغـلابة ، عشان افتح بيـوت ناس ، وكمان عشان أجيب ويسكى سـعادتك تقربعـوا ··
اسماعيل : أهى دى الحاجة الوحيدة اللى قلتها صح ، هوه دا الشىء الوحيد اللى بتجيبوا وتستفيد بيه الناس ، انمـا حـكاية ابنى واعمر دى · اسمحلى ، هيه المواسير اسمها ابنى واعمـر ··
حسـنين : شوف السكر عميـك ازاى ، بتخـرف ، بتقـول كـلام مانتش قـده ··
اسماعيل : أنا مش سكران ولا حاجة ، أنا فايق ٢٤ قيراط ، مابخرفش ولا حاجة ، بقى انت فاتح بيـوت ناس ··

(يلمح حسنين نسر واقفا فى ركن الحجرة ، ويكون قد دخـل أثنـاء النقاش)

حسـنين : **(لنسر)** ايه اللى موقفك عندك يا بجم ؟
نسـر : لسه فاضل ساعة ع الميعـاد ·

حسنين : انجر غور من قدامى .

نسر : يعنى أغور من قدامك ، وبكره عبد الملاك أفندى يخصم ساعة منى .

حسنين : امش انجر بقولك .

(يفر نسر مذعورا)

اسماعيل : **(يضحك بهستيرية)** أهو أنا باسكر عشان كده ، عشان ماخافش من عبد الملاك أفندى ، مابشتغلش عندك ، باسكر عندك بس .

حسنين : أهو دا اللى انت شاطر فيه طول النهار قاعد تسكر ، وآخر المتمة واخد الخريطة تلف فيها أزايز .

اسماعيل : أمال ماخدها اعمل بيها ايه .. انا شخصيا مش عاوز اعمر ، مش عاوز افتح بيوت ناس ، خليك انت المعمر ، خليك انت الفاتح ، كفاية فاتح واحد فى العيلة ، واحد فاتح (يشير لحسنين) وواحد سكرى (يشير لنفسه) أهو برضه فاتح .

حسنين : بالذمة أنت مش مكسوف من نفسك .

اسماعيل : وهانكسف ليه ، عامل كتيبة م القلش ورجالته ، عامل لجنة عليا ..

حسنين : قوم بص كده فى المراية ، شوف منظرك والنبى ..

اسماعيل : مانا باصص كويس ، بس فى مراية تانية ، مراية مفتوحة ع المستقبل، انت بتلعب ع الحبل ياحسنين ، انما انا شايف الحبل بيتهز بيك اليومين دول، الحبل بيتهز قوى ياحسنين، هينقطع .

حسنين : دا بيتهيألك م الخمرة ، كل شىء مهزوز فى عينيك .

اسماعيل : (متنمرا) حكاية القلش دى آخرتها وحشة يا حسنين . الفدائيين لو عرفوا الحقيقة ، هيخلصوا عليك . دول ما يعرفوش هزار ، لسه ماخدوش بالهم من حكاية التعمير. وفتح البيوت والكلام اللى انت بتقوله ده ، دول جد قوى يا حسنين ، ده جيل جديد انت مش أده ..

(يدخل ممدوح فجاة فينظر الى عمه وأبيه)

ممـــدوح : الله ، لامؤاخذة يا بابا ، انتو يظهر قاعدين قعدة انســجام قـــوى .

اسـماعيل : قـــوى قـــوى !

ممـــدوح : أمال الوليه راحت فين ..

اسـماعيل : يمكن راحت تدور عليــه ..

حســنين : وليـــة ايه ..

ممـــدوح : دى ولية مجنـونة ولسانها طـــويل .

(يدخل القلش مبتهجا)

القـــلش : الله ع الجـو . نهارنا قشـــطة بالصلا ع النبى ..

اسـماعيل : لازم الحكاية سمينة قوى ..

القـــلش : أما عملية ياسى ممدوح ، حاجة تفـــرح والنبى .

ممـــدوح : عملتوا ايه يا معـــلم

القـــلش : كل شيء السطة واللى خلقك ، همه هجموا كده ، واحنـــا هجمنا كده ، دخلت المعسكر هجمت زى الغول والسنجة فى ايدى ، اللى بقيت أغزه بقى يقع بقيت أغز كده ، وأغز كده ، حاجة تقـــرف .

ممـــدوح : القتلى من عنـــدهم كتير ؟

القـــلش : أنا بقيت فاضى اعد ، اهو اللى بقى يقابلنى فى وشى الهفه .

ممـــدوح : (مسرورا) أيدك أبوسها يا معـــلم .

القـــلش : أستغفر الله ، ودى تيجى دى ، دا كله فدا الوطن .

ممـــدوح : والجماعة ازيهم ، بخيـــر .

القـــلش : الله ينكد عليهم بحق جاه النبى .

ممـــدوح : ليـــه ؟

القـــلش : أنا سمعت انهم جم هنا ، وفضحوا الدنيـا ..

ممـــدوح : انا بقولك الجمـــاعة بتـــوعنا ..

القـــلش : الله ، هوه انت متجوز ياسى ممـــدوح .

ممـــدوح : الفـدائيين ، قصدى الجماعة الفـدائيين .

القـــلش : آه ، بخير قوى ، كل شيء السطة دى كانت مدبحة ، الـــدم للركب ، دبحنا فيهم زى الفراخ .. اعملوا لنا كنكة قهـــوة أمال ، دماغى هتطق واللى خلقـــك .

ممـــدوح : ميت كنكة قهوة علشــانك ، انت تستحق وســام ·

القـــلش : أعمل ايه ، اللى بقى ييجى فى سكتى بقيت ألهفه ··

ممـــدوح : يا زينب ، زينب ·

(تدخـل زينب تتقصع)

زينب : أيوه يا سيدى (تنظر للقلش) انت جيت يامعلم ، كـــان فيه جماعة ضيوف مستنيينك النهـــاردة ·

القـــلش : مش الحمد لله مشيت ·· اعمللنا كنكة قهوة أمال ··

زينب : حاضر يا معـــلم ··

القـــلش : (لحسـنين) ماتديها مفتاح الأرار ·

حســنين : جوه ، جـوه ··

القـــلش : (يجلس) ياسلام يا رجالة ، دا يوم مفتــرج النهاردة ، أنا وحياة سيدى الغريب بقى اللى ييجى فى سكتى ألهفه ··

اسـماعيل : ولهفت كتير يا معـــلم ؟

القـــلش : أنا كنت فاضى أعـد ، أهو اللى بقى فى سكتى ، الهفــه ·· وسيدى الغريب دى مدبحة ، دا الدم للركب يا جدعان ··

ممـــدوح : قولنا ايه اللى حصل بالظبط ·

القـــلش : بقولك مدبحة ، ييجى ألف انجليزى واللى خلقك ، بقــوا مفرشين على الأرض زى الفسيخ (ينفض ملابسه) اخيــه قطعولنا هدومنا ، كنكة قهـــوة ياعالم ·

ممـــدوح : كنكة قهـوة !! وانت يتعملك تمثال ، تمثال فى فايد ، جوه القيادة البريطانية ·

القـــلش : قيادة!! هيه دى قيادة ، دول غنم، انا جسمى نار كله مولع، صوابع ايدى واقفة · انا خدت واد ظابط انجليزى بكف ايدى طرشته الدم واللى خلقـــك ·

ممـــدوح : هات صوابعك أبوسها يامعـــلم ·

القـــلش : استغفر الله · ركبتى رخره بتزن على ··

(يدخل أحد الفدائيين شعره غير مرتب ودمه سايل ، وعيناه يتطاير منها الشرر)

الفـــدائى : **(للقلش)** دى عملة تعملها يا معلم ، دى عملة تعملها ·

ممـــدوح : الله ، ايه الحـــكاية ؟

الفــدائى : حضرته سبنا فى المعركة ، ودخل الكامب يسرق مواسير ·

ممــدوح : يسرق مواســير ·

الفــدائى : دا اللى حصــل يا ممدوح ·

ممــدوح : وحصل ايه فى المعــركة ؟

الفــدائى : كنا هنضيع كلنا · لولا معجزة كنا متنا كلنا ·

ممــدوح : حــد مات ؟

الفــدائى : تلاتة يا ممدوح ، خدعنا القلش ·

القــلش : الله ، هوه ايه بس اللى حصل ·

الفــدائى : انت مش سبتنا فى المعركة ، ودخلت تسرق مواسير ·

القــلش : بس ماتقولش أسرق دى غنــايم ·

اسماعيل : معذور ، أهو اللى بقى ييجى فى سكته بقى يلهفه ·

حســنين : يمكن يابنى يكون حصل حاجة كده ولا كده ·

الفــدائى : أهو دا اللى حصل ياعمى ·

القــلش : حصل كل خير ، عشان شوية غنايم حرب هيعملونا محضر، هــوه احنا كفــرنا ، أمال حــرب ايه دى اللى مايموتش فيهــا حد ·

ممــدوح : انما احنا ماتفقناش على كده ·

القــلش : وهيه الحرب فيها اتفاق ، الحــرب خدعة ·

اسماعيل : الحــرب لهف ·

ممــدوح : انما احنا مش رايحين نسرق يامعلم ، احنا رايحين نحارب·

القــلش : وهيــه دى سرقة ·

ممــدوح : أمال دى تبــقى ايه ؟

القــلش : دى غنايم ، انما أموالهم ومتاعهم غنايم لكم ، ماهو الأهرام أهه شيخ الأزهر بنفسه ، الله وهيــه الحــرب ايه ؟ ·

اسماعيل : الحــرب لهف ·

القــلش : ودينى اللى بقى ييجى فى وشى بقيت الهفه ·

اسماعيل : صــادق صــادق ، وماجاش فى وشك غير المواسـير ، هتعمــل ايــه ·

ممــدوح : بقى عشان شوية مواسير تضيع كتيبة ·

القـــلش : وهيه ضاعت ، والحرب مابيضيع فيها الوقت ، هيه الحرب ايــه ؟

اسـماعيل : الحـــرب لهف ·

(يدخل بعض الفدائيين يصوب أحدهم مدفعـــه نحـو (القـــلش)

انت كان لازم تموت النهارده ، واحنا اللى ح نموتك

القـــلش : ليه هو انا انجليزى من غير مؤاخذة ·

الفـدائى : انت أخطر من الانجليـز ، وان ماكنتش هتخـــرج دلوقت هامـــوتك ·

القـــلش : أخـرج أروح فين ؟·

الفــدائى : تخـــرج من هنـــا !

القـــلش : هوه أنا جورج متجرجرنى من هنا ·

حســنين : بس يا جمــاعة ، خلافاتنا نســـويها بالراحة ·

الفــدائى : دا مش خلاف ياحسنين بيه ، دى جـريمة ·

حســنين : طيب اســتنى بس أمــال ·

ممــدوح : يســـتنى ايه يا بابا ؟·

حســنين : نتفــاهم يابنى ·

ممــدوح : الحاجات دى مافيهاش تفاهم يا بابا ·

القـــلش : الله ، هوه احنا كفرنا دا النبى خد الغنايم ·

ممــدوح : ياللا اتفضـــل بره ·

حســنين : انت برضـه مصر يابنى ·

ممــدوح : أنا مش مصر بس دا ان ماكنش هيخـــرج أنا هاموته بايدى (يخطف المـــدفع)

حســنين : هوه ايه بس اللى حصل يابنى عشان دا كله ·

ممــدوح : كل دا ولا حصلش حاجه يا بابا ·

حســنين : طيب يابنى مش كده نحل المسائل ، كل شىء بالراحة ، أنا نائب المدينة ، وأنا اللى اتصرف ·

القـــلش : أيوه أمال ايه ، هى الحـكاية ايه ؟

اسـماعيل : الحـــكاية لهف !

حســنين : اتفضل اخـــرج يا معـلم ·

القـــلش : **(مذهولا) أخـرج !! أخرج منين يا حسنين بيه ·**

حســنين : أخرج من هنا ، **كل واحد يروح لحاله بقى** ، **كفاية** اللى جرا

اسـماعيل : ورجالتك كمان يامعلم ، عشان تشيلوا الغنايم سوا !!

القـــلش : بقى دئ آخرتها يا حسنين بيه !!

حســنين : أيوه دى آخــرة الخيــانة !!

القـــلش : خيانة !! انا خاين يا حسنين بيه ، طيب طـلاق تلاتة مانا خــــارج ·

حســنين : لا ، دانت هتخرج قوى ، اتفضلوا اطردوه ··

(يدفعه بعض الفـدائيين الى الخــارج ، بينما يصرخ باعــلى صـــوته)

أنا خاين ياحسنين بيه ، أنا خاين ، أنا خاين ، أنا خاين ·

ســـتار

الفصل الثالث

حجرة الصالون فى منزل حسنين بيه ، حسنين بيه يجلس على مقعد مريح ويمدد رجليه على مقعد آخر يرتدى جلبابا وروبا وجاكتة ويدخن شيشة ، تتصدر الصالون صورة ضخمة لرجل عجوز فى ملابس افرنجية · الى جانب حسنين بيه ترابيزة صغيرة عليها بعض الدفاتر والكتب ، وفى يده دفتر منها ينظر فيه بامعان · اسماعيل شقيقه يجلس بعيدا عنه فى طرف الصالون ، رأسه الى الخلف ، عيناه مغلقتان كأنه نائم ··

حسنين : **(يلقى بالدفتر الذى فى يده)** يانسر ، يانسر ، يانسر ··

اسماعيل : **(يستيقظ اسماعيل مفزوعا)** ايه ، جرا ايه ، جرا ايه ··

حسنين : بقالى ساعة أنده على نسر ماحدش بيرد على ·

اسماعيل : نسر ماطفش من امبارح ، راح مع الفدائيين ··

حسنين : ايه راح مع الفدائيين ، فدائى راخر ، ٢٥ سنة مربيه فى بيتى زى مايكون كلب ، وياريته كان كلب ، لو كان كلب ماكانش سابنى ومشى ··

اسماعيل : ماهو عشان ماهوش كلب مشى ، أنا كنت فاهمه كلب ، انما طلع راجل ، البوبى مشى وأنا لسه قاعد ·

حسنين : ماتقوم يا أخى تفارقنى ، ماتفارقنى يا اخى ··

اسـماعيل : مش قادر ، وهفارقك أروح فين · أنا قعدت ٢٠ سـنة فى زنزانة ، و ١٢ سنة فى بيتك ، فاضل ٨ كمان واطلع عـلى السجن الأبدى ، ع القبر على طول ··

حسـنين : (ينهض بصعوبة ، ويتجه نحو الحائط ، ويفتح خزانة سرية ويحضر منها بعض الأوراق) انت عمرك ماقعدت فى بيتى ، طول عمرك قاعد فى الخمارة ، بيتى كان لوكاندة وبنـك ، نوم وفلوس · دا انت لو كنت ابنى ماكنتش استحملتك ، حاياالله أخ وخايب ، التركة اللى سابها لى المرحوم ·

(يشير بنظره الى الصورة التى تتصدر الصالون)

اسـماعيل : (يدقق فى الصورة ثم يضحك) الله ، دى صورة جديدة لنج ، يعنى ماشفتهاش قبل كده ·

حسـنين : وانت من امتى بتشوف ، الخمره عمتك ·

اسـماعيل : (ينظر للصورة ويضحك) الله ، وانت لبسـته بدله ، أيوه كده ، عشان يبقى عبد الباقى بيه ، العيلة تبقى كلها بهوات ·· حسنين بيه وعبد الباقى بيه ·

حسـنين : (وهو يجلس على الكرسى ويمدد رجله) واسماعيل بيه كمان ، مانت بيه قد الدنيا أهـو ، دانت بتشرب ويسكى بماهية واحد وزير والبركة فى الطور اللى انت بتحلب منه ·

اسـماعيل : مظبوط ، البركة فيك ياحسنين ، أنا شخصيا بعترف بالجميل حاكم أنا راجل وفى ·

حسـنين : أيوه وفى قوى ، وياريتك بس تنقطنا بسكاتك ، الا عـاوز تخرب بيتى كمان ، رايح تسلط ممـدوح عشان يسيبنى ويطفش ·

اسـماعيل : أنا لاسلط حد ، ولا ممدوح طفش ، الراجل ماهو جنبـك أهو بينك وبينه ايه ، فركت كعب يعنى ·

حسـنين : أيوه اعمل عبيط يا اسماعيل ، وأنا أخوك الكبير وعارفك كويس ، انت مش عبيط ولا حاجة ، انت انصح من العفاريت الـزرق ·

اسـماعيل : متشكرين ، دا رأى اعتز بيه ، أخويا حسنين النـاصح ، بيعترف اننا أنصح م العفاريت الزرق ، متشكرين ··

حسـنين : أيوه استهبل ، فضلت تزن على ودان الواد اللى حيلتى ، أبوك خاين ، أبوك انجليزى ، لحد ما سابنى وطفش ، بكره

الانجليز يموتوه ، وأروح فى داهية أنا راخر وتقعد انت
على تلها ، تورث ، وأبقى افتح بحر خمره فى السويس .

اسماعيل : انا ماقلتش عليك خاين ، الناس اللى بتقول ..

حسنين : ناس مين دى اللى بتقول ؟ انا خاين وانت ايه ، ماحدش قال عليك حاجة ابدا ، ولما انا خاين طول النهار بتشغط منى ليه ، مش عيب يا وطنى تسكر بفلوس واحد خاين ، مش خيانة دى رخره .

اسماعيل : **(متضايقا)** انت عييت وقعدتلى مابقاش فاضل غيرى يا حسنين ، طيب انا سايبك وماشى .

حسنين : أيوه كده يا أخى ، اختشى على عرضك وسيبنى ، اعمل راجل مرة وسيبنى ، مانتش زى نسر ، مش كان معاك فى الثورة، ما تروح معاه .

اسماعيل : **(ينهض ويتجه للخروج)** أدينى رايح ، استريح بقى ..

حسنين : أيوه ادينى رايح ، رايح فين انشاء الله ، بار الثورة ، بار الكفاح ..

(ينصرف اسماعيل ويصرخ حسنين)

حسنين : يا حسنية ، يا حسنية ..

(تدخل سميرة مهرولة)

سميرة : نعم يا عمى ..

حسنين : انتو فين يا بنتى . عمال انده م الصبح .

سميرة : ماتتعبش نفسك يا عمى ، انت عيان ومحتاج راحة ..

حسنين : أبوكى يابنتى اللى تعبنى ، ومن شوية فور دمى ، وعكنن دماغى ، هيه حسنية فين ؟

سميرة : جوه يا عمى .

حسنين : طيب اندهيلها يا بنتى ، وروحى انتى شوفيلى القلش فين . اندهيلى القلش ، تلاقيه ع القهوة اللى على راس الشارع .

سميرة : حاضر يا عمى ..

(تخرج سميرة)

حسنين : (يحدث نفسه) غريبة ، كانوا ٢٨٠٠ جنيه حاططهم بايدى، بقوا ألفين ازاى ، الفيران كلتهم ، طيب وايه مش ٧٩٠ ،

فيران دقى يعنى ، فيران م الجامعة والا ايه ٠

(تدخل حسنية زوجة حسنين)

حســـــنية : أيوه يا حسنين ٠

حســـنين : أيوه ايه ، ٢٨٠٠ جنيه حاططهم قدامك مش لاقى دلوقت غير الفين جنيه ، راح فين الباقى ، كلتهم العتة ٠

حســـــنية : لا ماحدش كلهم ، أنا اللى خدتهم ٠

حســـنين : طيب يا حبيبتى مش تقولى ٠

حســـــنية : والنبى نسيت ، هوه الواحد بقى فيه دماغ يفتكر حاجة ٠ المعلم زيدان بتاع البيـــاض جه وكان مستعجل ، خدت الفاتورة واديته المبـــلغ ٠

حســـنين : عملتى خير ، اهو كل واحد خد حقه ، الدور والباقى علينا، عمالين ينتشوا من لحم الحى ، والعزبة الهباب اترصدت زى ماتكون عين وصابتنا ٠

حســـــنية : وهيه العزبة هتروح فين ياحسنين ٠ ماهى ملقحة مطرحها

حســـنين : وآخرة تلقيحتها ايه ٠٠ ايه اللى خدناه ، والا ايه قبضناه٠ أنا هنشل يا حسنية ، قلبى هيقف مرة واحدة ٠ هتعدمينى قريب وتســـتريحى ٠

حســـــنية : ماتبطل أكل فى نفسك بقى ، ماتشوف صحتك يا شيخ ٠٠ داهية فى العزبة واللى بنوها ٠

حســـنين : انا كان ايه اللى صابنى فى عقلى ياخواتى ، خمسين سنة أدبق واحوش وأحرق دمى نقطة نقطة ، وبعد دا كله يلغوا المعـــاهدة ٠٠

حســـــنية : أدى أنت بقالك خمسين سنة بتجرى لما انقطع قلبـــك ، اســتريح شـــوية ، خد نفســك شوية ، الدنيا ماطارتش يا حســـنين ٠٠

حســـنين : الدنيا ماطارتش صحيح انما عقلى اللى طار ٠ عقـــلى يا حســـــنية ٠

حســـــنية : أدى أنت طول عمرك حايس ولايس ع الفلوس وآدى انت شفت آخرتها ٠ فلوس ايه ونيلة ايه ، حد خد حاجة معاه٠

حســـنين : **(ينظر بجنون نحـوها)** انت ماجـربتيش الفقر ، مادقتيش الجوع ٠٠ انت بنت ابراهيـــم القومنـــدان ، من عيلـــة

القومندان ، أنا شكل تانى · عمرك مالبستى جلبية مقطعة · عمرك مانمتى من غير عشا ·· عارفه من غير عشا يعنى ايه ، لو نمتى من غير عشا كنت عرفت يعنى ايه الفلوس·

حســــنية : ماهو دا تاريخ راح يا حســنين ·

حســــنين : أيوه صحيح ، بس ما بيتنسيش (وهو يهز رأسه) سنة ٢٠ كنت ساكن فى أوده بستة ساغ ، وكنت بأدفعهم بالتيلة كان عندى شراب مخليه للفسح ، وفسح ايه ، كان الواحد يطلع يمشى زى الفرخة الدايخة مش عارف يروح فين ، تعرفى ، خرجت مرة مشوار خمس دقايق ، رجعت مالقتش الشراب فى رجلى مع انى ما قلعتش الجزمة أبدا ·

حســــنية : طيب مش تحمد ربنا ·

حســــنين : أحمده على ايه بقى ، على الهنا اللى أنا فيه ، ع الحظ السعيد اللى هبط على م السما ، ما كل شىء راح ، راح حتى العزبة رخره · **(يبكى)** ·

حســــنية : أنت بتعيط يا حسنين ·

حســــنين : **(يجفف دموعه ويتظاهر بالقوة)** أنا مش بعيط مهزوم ، أنا باعيط م الغيظ ، الغيظ اللى فى قلبى يا حسنية · وآخر المتمة س ممدوح خد العيال بتوعه أم قصة وراح قعد فى العزبة ·

حســــنية : ودى فيها ايه يا حسنين ·

حســــنين : فيها ايه ازاى ، فيها خرابى المستعجل ، بكره الانجليز يدربكوها ، بكره تبقى انقاض تبقى خرابة ، خرابة ، عارفة خرابة يعنى ايه ·

حســــنية : والانجليز هيدربكوها ليه ·

حســــنين : الا يدربكوها ليه ، أمال هيعملولها ايه ، يسموا عليها ، ينضفوها · مادام مستخبى فيها ، هيه الحرب لعبة ، دى حرب ، والانجليز ماعندهومش يامه ارحمينى ·

(تدخل سميرة مسرعة)

ســــميرة : عمى ··

حســــنين : انت جيتى يا بنتى ·

ســـميرة : ايوه يا عمى ، والقلش جه معايا أهو ·
حســنين : ادخيله يا بنتى ·
حســنية : (وهى تستعد للانصراف) انا والله دماغى مابقت فيه ·· اف ، دا غلب ايه دا يارب ··
(تنصرف وفى أعقابها يدخل القلش)
حســنين : اهــلا بالمعــلم ·
القـــلش : على الحرام لوما الست جتنى بنفسها ما كنت معتب هنـا ولا شارب فيـــه ميه ·
حســنين : ليــه ، احنا عملنا فيـــك ايه ؟
القـــلش : عملت ايه ، يا سبحان الله ، بقى انا خاين يا حسنين بيه ؟
حســنين : (ضاحكا) روحى انت يا سميرة خلى زينب تعملنا قهوة ·
ســـميرة : حاضر يا عمى (تنصرف)
حســنين : كان لازم اعمــل كده يا قلش ، انا كنت فاهمك ابن بلــد وهتفهمنى ، تعرف لو انكشفنا ، كنت ضعت انا وانت ·
القـــلش : برضه كل كوم ، والخيـــانة دى كوم يا سعادة البيه ، الا حكاية الخيانة دى ، انا راجل شريف وانت عارف ·
حســنين : الا عــارف ·
القـــلش : آه ، الناس بتاكل عيشها بعرقها وأنا باكله بدمى ··
حســنين : بقى مش عيب تزعل منى ، دا انت صاحبى وحبيبى ، وسرى عندك ، وبعد دا كله تزعل منى ، مش لازم تقدر يامعلم ·
القـــلش : انا بصراحة زعلت ، وطول مانا نايم اتقلب وأنا باغلى ·
حســنين : دلوقت خلينا فى المهـــم ·
القـــلش : ان كان ع الشغل نشتغل لوحدينا ، صنف تلميذ معانا مش عاوزين ·
حســنين : لا شغل ولا حاجة ، هوه فيه شغل هينفع دلوقت ، المسألة اخطـر من كـده ·
القـــلش : انا خدامك ، انت تؤمر واللى خلقـــك ·
حســنين : انت عارف العيال التلامذة راحوا قعدوا فين ··
القـــلش : سمعت انهم قعدوا فى عزبة بنايوتى ·

حســـنين : مظبوط ، فتحوا العمارات وسكنوها ، ولو الانجليز عرفوا الخبر المهبب ده هيهدوها ·

القـــلش : تبقى مصيبة واللى خلقك ، انا عندى فكرة بس انت تؤمر ·

حســـنين : ايه ، ايه دى يا معـــلم ·

القـــلش : أنا آخد الزجالة بتوعى ونقعد فى العزبة ، ونطرد الأفندية دى من هنـــاك ·

حســـنين : وهتطردهم ازاى ؟

القـــلش : بالذوق ، بالعـــافية ·

حســـنين : تعرف تندهلى لوانيدا ، عاوز لوانيدا ، عاوزه بأى طريقة ، تعرف تجيبوا · ان قالك ماجاش هوه ليه ، قولله عيـــان بيمـــــوت ·

القـــلش : ألف بعد الشر عنـــك يا حسـنين بيه ، دانا خدامك واللى خـــلقك ·

حســـنين : اذا جبتوا هتعملى خدمة كبيرة ، خدمة كبيرة يامعلم ·

القـــلش : دانا خدامك واللى خلقـــك ، بس انت تؤمر ، بس الهفنى خمســـة دلوقت ·

حســـنين : مانا لهفك خمسة من يومين ·

القـــلش : مشوار زى ده عاوز تكاليف يعنى أروح لحد اللوكاندة جيبى فاضى ، مايخلصكش برضه ·

حســـنين : اللوكاندة ماهى خطوتين جنبنا ، على كل حال اتفضـــل ، بس تجيبه ، تجيبلى لوانيـــدا ·

القـــلش : (وهو ينصرف) دانا خدامك واللى خلقك ، بس انت تؤمر ·

حســـنين : (بصوت عال) سميرة ، سميرة ··

(تدخل سميرة ، ومعها صينية القهوة)

ســـميرة : الله ، هوه المعـلم مشى ··

حســـنين : أيوه يا بنتى ، خـــرج ··

ســـميرة : وطنط راحت فين يا عمى ··

حســـنين : أقعدى يابنتى أقعدى يا سميرة (تجلس سـميرة بجـانبه) اسمعى يا بنتى أنا النهاردة بقيت لوحدى ، مافيش حد معانا دلوقت الا أنا وانت وربنا ·

سـمـيرة : ليه يا عمى ، وطنط وبابا وممدوح ؟

حسـنين : حسنية منها لله ، منها لله ، عشان عييت وحطيت (وهو يخبط على ركبتيه) ومابقاش فيه رجا ، وشتمتنى وزغقتلى يا بنتى ، زعقتلى وانت بره وفضحتنى ، عشر سنين مهنيها، وعاملها ملكة، ملكة، وبعد العمر ده كله تزعقلى وتفضحنى وانا عيـان ·

سـمـيرة : يعنى طنط مشيت مش جايه تانى يا عمى ·

حسـنين : أنا عارف حاجة يا بنتى ، مانا قاعد معـاكى أهه العيـلة اتجننت ، كلهـا ، انخبلت يابنتى ، أبوكى راح لحاله ، وحسنية طفشت ، وسى ممدوح راح عزبة بنايوتى ·

سـمـيرة : وانت مش ناوى تصالح ممدوح وترجعوا تانى يا عمى ·

حسـنين : (ثائرا) ماتجبيليش سيرته ، ماتجبيليش سيرته أرجوكى· دا مش ابنى ، مش من ضهرى ، دا واد خسران من بتوع الأيام دى ، بقصة ، هوه الراجل اللى بقصة ينفع ؟

(تبـكى سـميرة)

حسـنين : (غاضبا) بتعيطى ليه دلوقت ، هوه انا مت ، مانا عايش ، انا لسه عايش ، انا اقوى منهم كلهم ، أقوى منهم ولو كانوا قد كده عشر مرات ·· ايه يا حلوة ، امسحى الدموع امال، امسحى الدموع ، الله ، الله ، هوه انا أقدر على زعلك ، ماهو ممدوح اللى مشى ، أنا كنت زعلتـه ، ماهـوه السبب يا بنتى ·

(تستمر فى البكاء وحسنين يواصل حديثه)

سـمـيرة : نعـم ·

حسـنين : عارفه مطرحه ، هوه فى عزبة بنايوتى ، روحيلو ، هاتيـه معاكى قوليلو اننا عيان ، قوليلوا ابوك بيموت ، هاتيه هنا وأنا هصالحه عشان خاطـرك ، وانت كمان ساعدينى ، عاوزك تعقليه يا بنتى ، هيودر نفسه ، العـزبة هيهدوها الانجليز ، آخرة شقايا وتعبى · روحى يابنتى ، اغسـلى وشك امال ، وروحى لممدوح ، هاتيه معاكى يا حبيبتى ، ياللا ، ياللا ··

(تنصرف سميرة الى الداخل ويبقى وحده يرتب دفاتره على المائدة)

(تدخل سـميرة مرة أخـرى)

سـميرة : انا رايحة يا عمى ·

حسـنين : (يقبلها فى جبهتها) مع السلامة يا سميرة ·

(تخرج سميرة ثم تعود بسرعة)

سـميرة : دا القلش بره يا عمى ·

حسـنين : خليه يخش يا بنتى خليه يخش وروحى انت ·

القـلش : لوانيدا مش فى اللوكاندة ·

حسـنين : روحلوا الكامب ·

القـلش : طيب دى حاجة خطرة بصراحة ··

حسـنين : وعاوز ايه يعنى ·

القـلش : نحسبها طلعة ، دى واللى خلقك أخطر م الطلعة ، الطلعة ع الأقل معايا الرجالة ومعايا سلاح ·

حسـنين : وهو أنت رايح تحـارب ؟·

القـلش : أنا خايف عسكرى انجليزى م اللى عارفينى يشوفنى يهبدنى رصـاصة ·

حسـنين : طيب يا سيدى نحسبها طلعة ، اتفضل ·

القـلش : وجب ، سلامو عليكو (ينصرف)

(يجلس حسنين وحده يرتب فى دفاتره القديمة ، يسمع رنين الجرس يتقدم ويفتح الباب يدخل رجالة القلش)

البـرنس : الله الله ع الجد يا سعادة البيـه ، بقى احنا منا ليك · مالناش دعوة بالقلش ·

حسـنين : أنا عيان يا معـلم زى مانت شايف ، المسـائل دى نأجلها لحـد الجـو ما يروق ·

المعلم برنس : الجو رايق والحمد لله ، احنا عاوزين حقنا بالصـلاة ع النبى ·

الرجـالة : (فى صوت واحد) الحق مايزعلش ·

حسـنين : حق ايه يا رجـالة ؟

المعـلم : طلعنا ٤ طلعات ماشفناش سوادى ·

حسـنين : طيب ماهو الشغل واقف ، ولما نستأنف العملية نتحاسب

الرجـالة : (فى صوت واحد) · مافيش استئناف ولا ابرام ، الجد جد ، والحق مايزعلش ·

حسـنين : حقكم م العين دى والعين دى ، بس لما نشتغل تانى ·

الرجـالة : وافرض ماشتغلناش ·

حسـنين : برضه نتحاسب ·

المعلم برنس : طيب مانتحاسب دلوقت ·

حسـنين : هنتحاسب منين ، المواسير ولسه مرميه فى المخزن، والشغل واقف ، والحرب وشغاله ، والتلامذه وآدى انتو شفتم بنفسكم ·

المعلم برنس : مواسير ايه اللى فى المخزن ، وانت مابقالك ١٠ سنين بتبيع فى مواسير ادينا حقنا مالناش دعوة بالمواسير ·

الرجـالة : الحق مايزعلش ·

حسـنين : يعنى قصدكو ايه ·

المعلم برنس : عاوزين حقنا ·

حسـنين : طيب انا مش هاشتغل الشغلة دى خلاص ، بطلنا ، اللى عاوز حقه يرفع قضية ··

المعلم برنس : قضية ، حلوة دى ، ليه ، هوه انت فاتح مصنع ، دا خطف يا بيه ·· خطف ·

حسـنين : خلاص انا بطلت خطف ، كفاية خسرت ابنى ، وخسرت فلوسى ، وخسرت حياتى كلها ·

المعلم برنس : لأ بعد الشر يا بيه ، على كل حال كل واحد يروح فى سكته، وانت حسنين بيه ، واحنا الحرامية ·

احدالرجالة : طيب والنبى دانا خليها ضلمة ·

واحد تانى : على الحرام اموتلى كام واحد واتشنق ، انا ما اتخلقش اللى ياكل حقى ·

واحد تالت : طيب انا هاقف عند الأربعين · خللى صنف كلب يطلع يجيب ماسورة ، على الحرام مانتا شايف مواسير بعد النهاردة ·

حسـنين : اللى تقدروا تعملوه اعملوه ، اتفضلوا ·

المعلم برنس : ولا تزعل نفسك يا حسنين بيه ، احنا برضه رجالتك

حسنين : وأنا ماليش رجاله ، انا بطلت خلاص ، مع السلامة .

حد الرجالة : هوه ايه اللى مع السلامة ..

نعلم برنس : بس ، لحد كده احنا خلصنا ، كل واحد يشوف شغله - واللى يقدروا ربنا على حاجة يعملها ، سلامو عليكو ..

حسنين : مع السلامة .

(ينصرف الرجالة ، يعود حسنين الى الداخل وينهمك فى ترتيب أوراقه)

حسنين : **(وهو يقلب فى الأوراق)** دى عالم ايه دى ، أعوذ بالله ..

(يرن جرس الباب ، يتقدم ويفتح ، تدخل سميرة منشرحة)

حسنين : ممدوح جه ؟

سميرة : أيوه يا عمى .

(يهرول ناحية الكرسى ويجلس متصنعا المرض الشديد، يدخل ممدوح ، ينظر الى أبيه لحظة ، ويظل واقفا)

ممدوح : مساء الخير يا بابا .

حسنين : مساء الخير يابنى يا ممدوح .

(ثم يواصل حديثه دون أن ينظر اليه)

الناس بتخلف عيال عشان تحضر موتها ودفنتها ، وأنا مخلف راجل عمال بيدور ويلف حوالين الحروب وأبوه بيموت لوحده .

ممدوح : أنا ماسيبتكش يا بابا انت اللى سيبتنى .

حسنين : بقى كمان أنا اللى سيبتك ، أنا اللى فتحت بيتى لرجالتك ، وفتحت قلبى وفتحت نفسى ، وعملت نفسى الصغير وانتو الكبار ، برضه بعد دا كله ، أنا اللى سبتك يا ممدوح ، أنا اللى سيبتك ..

ممدوح : الحكاية دى انتهت يا بابا ، وأنا مش جى اتعاتب دلوقت ، أنا جى أسأل عن صحتك ، سميرة قالتلى انك فى حالة خطيرة ..

حسنين : أمال كنت منتظر أبقى فى حالة ايه ، انبساط ، أنا اللى فيه ما تتحملوش الجبال، انما عمرى ماعيط، عمرى ما صرخت، طول عمرى كنت راجل ، وهاموت راجل .

(يطرق ممدوح برأسه ويسكت)

حسنين : (يستأنف الحديث) أنا مابقاش فاضللى كتير ، كلها شهر والا اتنين وارتاح على طول ، وثروتى كلها بره ، فى بنوك وخزن خصوصية وعند ناس ، وأنا حطيت خلاص ، مابقاش عندى قوة أعمل حاجة ، واهو كل شىء راح يبقى بتاعك..

ممدوح : أنا شخصيا عاوزك تعيش ، ومش عاوز الثروة دى أبدا .

حسنين : دا كلام مش على ، كلام ماينفعش دلوقت ، لازم نكون عمليين ونواجه الحقيقة، والحقيقة ان انا استهلكت، خلاص وكل انسان بيموت ، وأنا جت ساعتى (يمسك بالدفاتر ويلقيها أمام ممدوح) الدفاتر دى فيها كل شىء ، لازم تشوفها وتعرف كل حاجة ..

ممدوح : بس أنا دلوقت ..

حسنين : (مقاطعا) عارف انك فى الكفاح ، فى الثورة ، بس انت مش هتعيش طول عمرك فى الثورة ، بكره المسألة تنتهى ويرجع كل شىء لحاله .

ممدوح : انما ..

حسنين : (مقاطعا) أنا مش عاوزك تسيب الثورة ، ولا تبطل كفاح، انما وانت فى الكفاح برضه تاخد بالك من حالك .

ممدوح : أنا شايف ان مرضك ده مسألة طارئة ، وبكره تخف وتبقى عال ، وأنا فوق دماغى مسئولية كبيرة ووقتى كله بقضيه فى العزبة ، وعندنا جرحى وقتلى وبلاوى متلتلة ، وانت عارف ان صاحب بالين كداب ، والانسان لا يمكن يجيد عملين فى وقت واحد ..

حسنين : وايه اللى مقعدك فى العزبة ، بيت أبوك قليل ، مش قد المقام ، هات رجالتك واتفضل ، البيت فضى من كله دلوقت، وان كنت أنا مضايقكو يا سيدى ، أسيبهولكو وامشى ..

ممدوح : استغفر الله يا بابا ، مش حكاية مضايقة ، انما المسألة كلها ان احنا مرتاحين هناك ، ودول شبان فى سن واحدة .. وساعات بيجوا يهرجوا ، يزعقوا . والبيت هنا مايسمحشى بالحاجات دى .

حسنين : ماكان سامح فى الأول وكان كويس .

ممدوح : كانت الظروف مختلفة ، دلوقت احنا أكتر ، ومشاكلنا بقت أضخم ، ثم وانت زعلان ليه ، ماحنا فى بيتك برضه ، هوه

احنا رحنا بعيد ، ماحنا فى عزبة بنايوتى ، ومن حق احنا سميناها ، معسكر حسنين بيه ..

حسـنين : وحسنين ده ، مالوش كلمة فى المعسكر بتاعه ؟ ثم تقليعة ايه دى اللى انتوا طلعتولى فيها آخر الزمن ، الجيش بيقعد فى معسكر متكلف ٣٥٠ ألف جنيه ، الانجليز ما هم قدامكم أهه .. قاعدين فى باركيه وحمامات لوكس ، والا فى رمل وسور سلك وخيم تقرف، انتو اغنا والا الانجليز، يا فرحتى معسكر حسنين بيه مش دا مالك ومحتـالك ده ، مش ده بتـاعك كلـه ..

ممـدوح : احنا يابابا مش قاعدين فى بيوت المدينة كلها ، احنا قاعدين فى عمارة واحـدة ..

حسـنين : كلام ايه دا اللى انت بتقوله ، والانجليز لما تهجم عليكو ، هيكسروا عمارة واحدة ويسيبوا الباقى ، والا هيكسروا الكل ، انت لما بتهجم على معسكر ، بتحرق خيمة واحدة ، والا بتحرق المعسكر كله ..

ممـدوح : احنا مافكرناش فى الموضوع ده .

حسـنين : طبعا مافكرتوش ، اللى ايده فى النار ، مش زى اللى ايده فى الميـه .

ممـدوح : وايه اللى ميخللى الانجليز يهجموا علينـا . احنا فى حتة مستخبية ، وبعيد عن الناس ، لا حد شافنا ولا حد عرفنا .

حسـنين : أيوه صحيح والانجليز فى كل حتـه فى السـويس ، دول عارفين احنا كام واحد فى الأوده دلوقت ، همه دول حاجة بتستخبا عنهم . دول عارفين ابليس مخبى ابنه فين .

ممـدوح : يعنى انت خايف ع العمارات مش علينا يا بابا .

حسـنين : وأنا خايف ع العمارات ليه يابنى ، مش عشان اللى فيها ، العمارات فى ستين داهية ، الراجل يساوى ألف عمـارة ، راجل زيك لو التفت لحاله وفتح عينيه يبنى ميت عمارة .

ممـدوح : طيب مالحكاية واحدة ، ماتفرض ان احنا هنا ، ما الانجليز برضه هتخش تهد وتحـرق ..

حسـنين : الحكاية واحدة ازاى بقى يابنى ، هنا أمان ، جوه البلد ، الانجليز عمرهم مايخشوا هنا ، هما مجانين .

ممـــدوح : على كل حال يابابا احنا هنـــاك فى أمان وعاملين حسابنا على كل شيء، حتى لو حصل هجوم· واحنا هناك مرتاحين، على الأقل بعيد عن القلش ولوانيدا والريس سعد الله ·

حســـنين : (فى ثورة) برضه هتقوللى القلش ولوانيدا وسعد الله، همه كفـار ، مش عالم بنى آدمين زينا ·

ممـــدوح : على كل حال احنا اتخذنا قرار بالمسألة دى يا بابا ·

حســـنين : خدتو قرار ، انتو مين ؟ حكومة تانية ·

ممـــدوح : احنا اللى ح نقولو نعيدو تانى يا بابا ·

حســـنين : لأ مانى مش قد المقـام ، تكلم معايا ليه ، هو أنا بافهم ولا باعرف حاجة ، هو أنا بقصة زى اخوانا ·

ممـــدوح : أنا مش عاوز أعكر دمك يا بابا ، أنا اطمنت على صحتك والحمـد لله ، عن اذنك ·

حســـنين : يعنى كلامى دا كله ولا دخل دماغك ، كنت بهوهو ·

(ممدوح يتجه نحو الخارج ، حسنين يصرخ)

حســـنين : يعنى هاموت وأنا غضبان عليك، هموت ياممدوح ياممدوح، ممـــــدوح ··

(بعد أن ينتهى ينهض حسنين ويدخل من الباب الآخر، وهو يصيح ، التليفون ، التليفون)

(يبدو المسرح خاليا لحظة ، ثم تدخل سميرة متلصصة تبحث عن عمها ، ثم تنادى ممدوح ، ممدوح)

ســـميرة : انت ماشى ؟

ممـــدوح : مانت شايفه · ولا يهمك ، أنا هابقى اطل عليكى ، أمـال طنـط فين ؟

ســـميرة : خرجت ، إتخانقت مع عمى ومشيت ··

ممـــدوح : وعمى راح فين ؟

ســـميرة : اتخانق مع عمى وخـرج مارجعش ·

ممـــدوح : يعنى البيت فضى ، البركة فيكى انت ··

ســـميرة : يعنى أنا اللى انكتب على الشقا دا كله ، طنط مشيت ، وبابا مشى ، وانت ماشى ، أنا اكمان نفسى أمشى يا ممدوح ··

ممـــدوح : أنا كنت عاوز أقولك تعالى معايا ، انما أنا شايف ان مكانك هنا دلوقت ، الراجل صحته تعبت ، وعقله خف · خليكى معاه ··

ســـــميرة : ايـــه ·

ممـــدوح : أنا أول ماجيت أبوكى حـــذرنى بس أنا مافهمتش ، كنت فاكره بيخرف م الخمـــرة ، طلـــع أوعى منى · المهم أنا هاسيبك دلوقت · وكل ليلة بالليل الساعة ٧ ، ابقى بصى فى النجمة اللى بتلمع قوى فى وسط السما ·

ســـميرة : ليـه ؟

ممـــدوح : أنا كمان هابصـــلها ·

ســـــميرة : اسمها ايه النجمة دى ·

ممـــدوح : (يضحك) والنبى مانى عارف اسمها ايه ، النجمة اللى بتلمع وبس ، دايما ع الشمال · هيه سلام بقى ·

ســـــميرة : خليـــك معايا ·

ممـــدوح : لأ عشان الشغل ·

ســـــميرة : يعنى فيه شغل دلوقت ·

ممـــدوح : ماهو فى الحرب الناس مابتشتغلش على كيفها ، الشـــغل بييجى فجـــأة ·

ســـــميرة : طيب مع السلامة يا ممدوح ·

ممـــدوح : سلام يا حبيبتى ·

(يقبلهـا وينصرف)

(تخـــرج سميرة ويدخل حســـنين بيه وزينب ومعها التليفون ، بعد لحظة يسمع صوت القلش)

القـــلش : اتفضل يا خواجا لوانيدا ، اتفضل ·

(يدخـــلان المسرح)

القـــلش : يا ألف بعد الشر عليك يا سعادة البيه ، دى العـــالم كلها فداك واللى خلقك ، غيرش المؤمن منصاب (ينظر لزينب) ·

زينب : انشالله تنصاب فى عقلك ·

حســـنين : اتفضـــل ياخواجا ، اتفضل يا لوانيدا ياخويا ·

لوانيـــدا : سلامتك خسنين بيه ، ســـلامتك ·

حســـنين : تسـلم ياخـويا ·· بقـالى يومين فى الرقـدة المهببة دى، اقعد ، اقعد يامعلم اقعد ··

لوانيـــدا : خير انشا الله ·· لازم شوية برد ··

حســـنين : انشا الله خير يالوانيدا ·

لوانيـــدا : أنا والله لو يعرف كده ، كان لازم ييجى على طول ، بس انت عارف خوته كتير اليومين دول ·

حســـنين : وآخرة الخوتة دى ايه يالوانيدا ؟

لوانيـــدا : كل شىء راخ ييجى تمام خسنين بيه ·

حســـنين : وهـو فين التمام ده بس يا لوانيدا ؟

لوانيـــدا : شوية كمان خسنين بيه ، شوية كمان ·

القـــلش : شويتين ياخويا مش شوية وربنا يجيب العواقب ســـليمه وننفض م المولد ده ، وكل واحد يشوف شغله ·
(ينظر لزينب)

حســـنين : الجماعة سابو البيت وراحوا سكنوا فى المدينة ··

لوانيـــدا : أنا لسّه معلم بيقوللى دلوقت ·

حســـنين : مصيبة كبرى يالوانيدا ، أنا لازم عملت حاجة وحشة قوى عشان كده بينتقم منى ·

القـــلش : عمايلك كلها خير ياسعادة البيه ، غيرش المؤمن منصـاب ياخوانا ، المؤمن منصاب وحياتك يا لوانيدا ·
(ينظر لزينب)

لوانيـــدا : منصاب امتى ·· ؟

القـــلش : هوه ايه اللى امتى ، بقلك المؤمن منصاب ·

(يسمع رنين جرس الباب · فترة صمت)

حســـنين : أنا عاوزك تعمللى خدمة يالوانيدا ·

لوانيـــدا : أنا تخت أمرك خسنين بيه ·

حســـنين : العيال دى عاوزين تهويشة ، عاوزين تهويشة م اللى بالك فيها يطلعوا م العزبة جـــرى ··

لوانيـــدا : الوقت لو الانجليز عرفت راخ يضرب على طول ·

حســـنين : لأ أنا مش عاوز ضرب ، مش عاوز ضرب فى عرضـــك هيكسروا المدينة ، والواد ابنى معاهم · أنا عاوز تهويشة تهويشة صغيرة يعنى ·

القـــلش : أمور ألبندا يعنى ، ألبنـــدا ··

حســـنين : يعنى تعرف أنت ، تهويشة بسيطة يقوم يسيبوا المدينـة عندى ٣ تلاف جنيه عشانك يا لوانيـدا ··

لوانيـــدا : والله دى مسألة مش عارف ، انما نتكلم ··

حســـنين : هتتكلم فى ايه ·· بقلك تهويشة ، اتفق مع وليامز ، اتفـق معاه خلينـا نخلص ، من ناحية يبعـدوا عنهم وكمـــان يبعـدوا عن المدينة ·

لوانيـــدا : أنا راخ نكلم وليامز خسنين بيه ، ونشوف الخكاية ··

حســـنين : ٣ تلاف جنيه كاش تحت أمرك ·

القـــلش : ويابخت من نفع واستنفع ·· (ينظـر لزينب) ·· أنا نفسى انفـــع يا جميـــل ·

زينب : والنبى ما أجملك فى نار جهنم ·

لوانيـــدا : خلاص خسنين بيه أنا نشوف الخكاية دى ، بعدين نديك تليفـــون ··

حســـنين : أيوه ضرب مش عاوز ، تهويشة ، تهويشة صغيرة قوى ، دول عيال صغيرة ، من أى حاجة يجروا ··

(يدخل اسماعيل ، ثم يتوقف عن الدخول ، ويقف فى ركن المسرح بحيث يراه المتفرجون ولا يراه الممثلون ثم يختفى بحركة توحى أنه يختفى لينصت الى حـــديث حســـنين مع لوانيـــدا)

لوانيـــدا : على كل خال اخنا نسوف الخكاية دى ، بس لازم تدفـع الفلوس عشان كابتن ويليامز ، خمس آلاف جنيه كويس ·

حســـنين : خمسة كتير قوى يا لوانيدا ·

لوانيـــدا : ماهو عشان ندى زابت ، كمان أسكرى ، بعدين انت آوز واحد تهويشة ، لازم كله ياخد ·

حســـنين : أنا مستعد أدفع بس هتنفذ ازاى ·

لوانيـــدا : ازاى تتنفذ دى ؟

حســـنين : يعنى راح تعمـل ايه ·

لوانيـــدا : راح نخلى ويليامز ياخد ٣٠ أسكرى ، وبعدين يعمل واخد هجوم ، ويضرب نار فى الهوا ، ويطردهم م العزبة ·

حســـنين : عفارم عليك ، بس اوعى يا لوانيدا يحصل حرب ·

لوانيـــدا : دى خسب مخ الزابت ، كمان مخ اسكرى ، كل اســـكرى يمسك ٣٠ جنيه ، زابت يمسك ١٠٠ جنيه كله ييجى تمــام خســنين بيه ، شد خيلك انت ·

(ينهض لينصرف)

القـــلش : ماهو شديد أهو والحمد لله ·· والنبى شديد ·

لوانيـــدا : **(ينهض وينصرف)** خمد لله ، خمد لله ··

حســـنين : ضرب مش عاوز ، روح معاه يامعلم ، روح معـــاه فهمــه المســـائل ·

القـــلش : أنا فاهم اللى فى غرضك ، أمور البندا يعنى ·· اطمئن ··

(ينصرف القلش أيضا بعد أن يغمز بعينه لزينب ، ويبقى حسنين وحده ، يجرب التليفون ، يدخل اســـماعيل ويتجه مباشرة نحــو الباب)

حســـنين : **(ينظر الى اسماعيل بغيظ)** يوه الخمارات قفلت ، مافضلش فاتح غير الخمارة بتاع البيت ··

(اسماعيل يصب كأسا لنفسه ولا يرد)

حســـنين : أيوه راجع البيت بدرى النهاردة لازم سقعة بره ، والا هــو انت بيحوق فيك سقعة ، **اللى ماشفتك عييت مرة ، الا عامل** زى الحمار الحصاوى ، جبلة ايه دى ، **انت معندكش دم** ·

اســماعيل : **لأ** عندى يا حسنين ، عندى دم كتير ·

حســـنين : مش باين يعنى ، لو كان عندك دم كنت تفارقنى ··

اســماعيل : اطمئن ، هفــارقك ، هفارقك وهفارقها رخرة (ينظر للكاس) دى آخر مرة احطه على لســـانى ، تحرم على خمـــرتك وفلوسك وعيشتك اللى زى الهباب ، أنا سمعت كل حــرف انت قولته ، سمعت الصفقة بينك وبين لوانيدا ، أنا خارج ابلغ عنـــك يا حســـنين ·

حســـنين : هتبلغ مين ، الحــكومة ، هه ·

اســماعيل : هبلغ الحكومة ، وهبلغ النـــاس ، وهبلغ طوب الأرض ، هاكشفك يا حسنين ، هفضحك ، هفضحك يا حسنين ·· هفضـــحك ·

حسنين : اسماعيل السكرى بقى راجل ، طيب ماتعمل كده وتفرجنى عاوز أشوفك بتعمل حاجة غير الخدرة اللى انت ناقع نفسك فيهـا طول النهـار .

اسماعيل : (يقذف بالكأس فيحطمه) هوريك ياحسنين ، أنا اسماعيل السكرى هوريك ، هوريك .. (ينصرف مترنحا)

حسنين : ورينى ياخويا ، بس الشطارة ماتورنيش وشك ، الواحد يكسر وراه ايه ده ، قلة ، ماتنفعشى ، يكسر ازازة ويسكى، عشان يبقى من بره (ينادى بصوت عال) ياسمرة، ياسمرة (يعود اسماعيل الى الحجرة بعد لحظة)

حسنين : الله يعنى رجعت تانى .

اسماعيل : أيوه راجع أقولك حاجة نسيتها ، قصدى أقولك ماتناديش على سمرة ، سميرة مشيت من هنا ، سميرة سمعت الكلام برضه ، سميرة عند ممدوح من نص ساعة خليك لوحدك.. خليك مع القلش ..

(يدخل القلش فجـأة)

القلش : الله بقى ياسماعيل بيه ، انت مش هتفضك بقى من سيرة القلش دى ، والا يعنى هيه لبانة ، دا كمان مايرضيش حد الكلام ده .

أسماعيل : أهلا بالمعلم ، انت جيت ، أقعد معاه بقى . خليك جنبه ، ماهم بيقولوا وراء كل رجل عظيم ، خطاف عظيم برضه .. لايقين لبعض سلامو عليكو (ينصرف)

حسنين : (للقلش) أمال انت دخلت هنا ازاى

القلش : دا الباب مفتوح يا حسنين بيه بازقه من غير مؤاخذة راح مفتوح .

حسنين : (يعود للجلوس) ايه اللى حصل ، باب ايه اللى مفتوح .

القلش : مصيبة كبيرة بعيد عنك .

حسنين : مصيبة ايه ، انت مش فهمته .

القلش : فهمت مين ؟ .

حسنين : لوانيدا .

القلش : لوانيدا مين وبتاع مين ، هوه لوانيدا ناقص تفهيم ، هو فاهم كل حاجة .

حسنين : أمال مصيبة ايه اللى حصلت ؟.

القلش : المخزن ..

حســـنين : مخـــزن ايه ؟٠

القـــلش : مخــزن السلاح والمواسير ٠

حســـنين : ماله ، الفدائيين سرقوه ؟

القـــلش : فدائيين مين وبتاع مين ٠ الرجالة بتــوعنا اللى سرقوه ، خدوا نص السلاح وشالوا أغلب المواسير وطفشوا ٠

حســـنين : طفشــوا ، طفشوا على فين ؟

القـــلش : الواد برعى القهوجى قاللى انهم خدوا السلاح ٠ وراحو ع الفـــدائيين ٠ ٠

حســـنين : والمواسير ؟ برضه ع الفدائيين ٠

القـــلش : حاجة تمخول يا حسنين بيه دا زمن ايه ده ، المؤمن منصاب بصـــحيح ٠

حســـنين : **(ينهض)** فين مفاتيح المخزن ، فين المفاتيح ٠

القـــلش : المفاتيح أهم من غير مؤاخذة ٠

حســـنين : طيب تعالى قدامى ، تعالى معايا ٠

القـــلش : بس هنروح فين من غير مؤاخذة فى السقعة دى ٠٠

حســـنين : أروح المخزن ، أروح المخـــزن يامعلم ٠

القـــلش : وهتشوف ايه فى المخزن ياسعادة البيه ، ماهو زى مبقولك أنا كـــده ٠

حســـنين : اتفضل قدامى ، قــدامى ٠٠

(ينصرف وخلفه القلش ٠ يبقى المسرح خاليا لحظة ثم يدخل اســماعيل ويتجه نحو البار مباشرة ، وبعد ان يصب لنفسه كأسا ويشربه وهو يلهث ، يحدث نفسه)

اسـماعيل : آل رايح ابلغ آل ، كنت رايح المحافظة ، ماقدرتش ، مش شايف امشى ، انا سكرى بصحيح ، سكرى ، أنا انتهيت من زمان ، خلصت ، أنا خلصت ، ١٥ سنة سجن عشان وطنى، عشان بلدى ، ١٥ سنة ســـجن ، و ٢٠ سنة خمـــرة ، **(يلقى برأســه فـوق البــار ويبــكى ثم يرفــع رأســه مرة اخرى ويشرب كأســـا)** ايه كنت عاوز أروح احـــكيلهم ، احكيلهم ع المواسير ، والناس اللى بتموت عشان يوكلو عيالهم ، ولوانيدا ، والريس سعد الله ، والقلش ، ومخزن السلاح ، والتهريب ، كنت عاوز أحكى كتير ٠ انمــا دا

حتى الكلام عاوز شجاعة ، الكلام عاوز شجاعة ، الشجاعة ماتت ، ماتت من زمان ··

(يدخل المسرح نسر الفراش فى بنطلون وجاكتة عسكرى طيران فى الجيش الانجليزى ، يصب اسماعيل كأسا فى جوفه ، ثم يفتح عينيه جيدا فيشاهد نسر) ·

نسر : انت لسه برضه ياسماعيل بيه ··

اسماعيل : الله ، دا مين ، انت بقيت طيران يا واد ، نسر طار بصحيح والله فيك خير لسه يا واد ·

نسر : طيران ايه وبتاع ايه ياسماعيل بيه ، البلد بتنحرق بره ، وانت لسه قاعد تسكر !

اسماعيل : بلد ايه يا واد اللى بتنحرق ، بلد مين ·

نسر : المدينة يا اسماعيل بيه ، المدينة انحرقت ، النار للجو بره وانت ولا هنا ··

اسماعيل : مدينة مين ياواد اللى انحرقت ·

نسر : المدينة ، عزبة بنايوتى ··

اسماعيل : والولاد ·· الولاد جرالهم ايه ؟

نسر : حد عارف يا اسماعيل بيه ، أهو اللى مات مات ، واللى انجرح انجرح ، الدم بقى للركب بره يا اسماعيل بيه ، هو حسنين بيه فين آمال ؟

اسماعيل : حسنين بيه (يضحك بهستيرية) حسنين بيه فى المخزن ، فى المواسير ، المواسير هناك للركب ، وممدوح يا واد ··

نسر : ممدوح كان فى المعركة ، كان زى الأسد يا اسماعيل بيه ، تمام زى الأسد ··

اسماعيل : (ينتفش) طالع لعمه ياواد ، اسمع ، اسمع يا نسر ، اللى بلغ عنكو حسنين بيه ·

نسر : ماتقولش كده آمال يا اسماعيل بيه ·

اسماعيل : آل ماقولش كده آل ، بقولك سامعه بودنى دى ، سامعه بودنى ، وخرجت من شوية رحت أبلغ عنه ، عميت، ماقدرتش امشى ، وعطشت ، زورى نشف ، كنت عاوز كاس خمره بأى ثمن ، ويمكن لو لقيت ساعتها كنت رحت على طول ·· لكن ياخسارة مالقيتش ، يا خسارة ·· ياخسارة يا نسر ·· (يبكى)

نســــــر : انت بتعيط يا اسماعيل بيه !

اسماعيل : أنا مش اسماعيل بيه ياواد ، أنا جثة من زمان ، أنا ميت، أنا ميت بيه ، *اسمع تعالى معايا ، تعالى معايا على بره* ·

نســــــر : وهنروح فين بس ؟

اسماعيل : أشوف النار ، أشوف الولاد ، أشوفهم ، نفسى أشوفهم ·
(يجذب نسر ويخرجان ، قبل أن يخرج يعثر على مفاتيح حسنين بيه ملقاة على الأرض)

اسماعيل : دى مفاتيح حسنين ، مفاتيح الكنوز ، مفاتيح المخزن ·

نســــــر : مخزن ايه ، هوه فاضل حاجة فى المخزن ، الرجالة بتوعه شالو السلاح وجم ع المدينة ·

اسماعيل : رجالة مين ؟

نســــــر : رجالة القلش ، كل واحد خد سلاحه وجه ع المدينة ·

اسماعيل : جه يعمل ايه ، يقلعوا مواسيرها رخره ·

نســــــر : مواسير ايه يا اسماعيل بيه ، دول همه اللى انقذونا ، لو كانش جم رجالة القلش دول كنا ضعنا كلنا ، همه اللى لبخو الانجليز وفكو الحصار عنا ·

اسماعيل : رجالة القلش !

نســــــر : أيوه رجالة القلش بس هو ماكانش فيهم ·

اسماعيل : لا وهوه كان فيهم من امتى دا حتى المواسير ماهوش فيهم الرجالة كانت تروح تموت وهوه قاعد ع القهوة يشرب شيشة ·

نســــــر : منظرهم كان مفرح يا اسماعيل بيه ساعة ما هجموا عليهم، عيال زى العفاريت الزرق ياكلو الحجر ·

اسماعيل : عارفهم ، هتقوللى ، دا الانجليز ماخافتش م الألمان ، وكانت تخاف منهم ، فرحتنى يا نسر ، فرحتنى ·· الدنيا لسه بخير يا نسر ·

نســــــر : أمال يا اسماعيل بيه ·

اسماعيل : اسندنى يا نسر بيه ويالله بينا ·
(يخرجان ويرتفع صوت حسنين والقلش فى الشارع ثم يدخلان المسرح)

حسنين : على أنا الكلام ده ، دانا حسنين يامعلم ، انا اللى خبزك وعجنك ، انا اللى مربيك يامعلم ٠

القلش : الله الله ، احنا هنفتق لبعض والا ايه ٠٠

حسنين : رجالة مين دول ياخويا اللى بقوا فدائيين على آخر الزمن٠ رجالتك يا معلم ، نسر ، زقلط ، والمولى ، ودياب وأبو مزيكة دول بقوا فدائية ، خدوا السلاح وبقوا فدائية ، طيب والمواسير ، والمواسير راحت فين يامعلم ٠

القلش : خدوها بحقهم ٠

حسنين : حقهم دا ايه ٠٠

القلش : حقهم ، عرقهم وشقاهم ٠

حسنين : كمان انت هتسرقنى يا معلم ، هتسرق حسنين ٠

القلش : الله الله ، الا حكاية السرقه دى ، انا واللى خلقك أضيع عمرى فى كلمة زى دى ، انا راجل شريف ٠

حسنين : شريف ، من امتى حكاية شريف دى ٠٠

القلش : طول عمرى ، انا حرامى آى نعم ، انما حرامى شريف ، حرامى انجليز يعنى ، مابحطش ايدى فى جيب حد ، وبعرض نفسى للموت وآكل لقمة عيشى ، باحارب أعادى ، انما أموالهم ومواسيرهم غنايم لكم ، الا حرامى دى ٠٠

حسنين : امال اللى يسرق المواسير والسلاح م المخزن يبقى ايه ٠

القلش : بقولك ماسرقتش حاجة ٠

حسنين : **(وهو يرفع سماعة التليفون)** طيب انا هاوريك يا معلم ، هاوريك يا حرامى ٠

القلش : بقولك بلاش كلمة حرامى دى ، الا حرامى ، أمال انت ايه ، نيابة ، مانت حرامى زيى ٠

حسنين : أنا حرامى يا قليل الأدب ٠

القلش : أجدع حرامى ، ايه يعنى ، حرامى ببدلة ، حرامى غنى ، ولا تسخروا من ناس هم خير منكم ٠

حسنين : على الكلام ده أنا ، على أنا يا قلش ، يا شريف **(يتكلم فى التليفون)** آلو ٠٠ ادينى الحكمدار ٠

القلش : طيب بلغ ، بلغ وأنا أقول كل حاجة ، وشهد شاهد من أهلها ، ثم ايه يعنى الحكاية ، على الطلاق لا رايح للفدائيين أنا

ـ حر ومش بس كده ، على الطلاق لأقول كل حاجة ، هيه حصف الحكاية · والا ايه ·

(يهرع القلش الى الخارج ، يصطدم بنصر واسـماعيل يحمـلان جريحا)

القـلش : دا ايه ده ··؟

اسـماعيل : ماسورة ، مش شايف ايه ده ·· راجل جريح ··

القـلش : اوتومبيـل دهسه ··

اسـماعيل : لأ الانجليز دهسوه ، الانجليز بتوعك انت ولوانيدا وحسنين بيـه ·

حسـنين : **(تقع من يده سماعة التليفون)** ايه ده ، مين ده ··

اسـماعيل : دى العيال أم قصة يا حسنين · شايف القصة منعاصة دم ازاى ··

حسـنين : ايه اللى حصـل ··

اسـماعيل : دا التهويشة مانفعتش ·· الانجليز ضربوا فى المليان ·· كسروا المدينة (يضحك بهستيرية) هات الخريطة ألف فيها ازازه يا حسـنين ·

حسـنين : المدينـة · المدينـة ·

اسـماعيل : ايوه المدينة ، افتح الشباك تشوف النار بعينك ·

حسـنين : **(يجرى ويفتح النافذة يشاهد ألسنة اللهب)** النار ، النار، احنا انتهينا ، انتهينا ··

اسـماعيل : اللى انتهى عزبتك بس ، فلوسـك حياتك نفسـها انتهت يا حسـنين ·

حسـنين : الخـراب ، الخـراب ·

اسـماعيل : دا مش خراب ، دا عمار ، النار بتاكل القديم ، عشـان تبنى جديد غيره ، شايف النار كويس يا حسنين ·

حسـنين : النار ، النـار ، النـار ··

اسـماعيل : شايفها كويس ، أهو أنا شايف فى نورها عالم تانى طلـع بيزحف ، جيل زى الورد هتسويه النار دى ، دنيـا جديدة قايمة ياحسنين ، لا بتعتك ولا بتعتى·· دنيا تانية يا حسنين ثورة ، ثورة بحق وحقيقى ، ثورة تنصف ، تجيب عاليهـا فى واطيها ، دى بداية ، دى بداية ··

القلش : يا قوة الله ، دا الخمرة بتوسع المخ بصحيح .

حسنين : **(يتهادى على كرسى وألسنة النار تمتد فى الفضاء البعيد)** ممدوح .. ممدوح ..

اسماعيل : مالك ومال ممدوح ، ممدوح راح لحاله ، ممدوح مع رجالته فى الجبل . ياللا بينا يا نسر **(ينظر نحو الجريح)** ماتخافش عشر دقايق والاسعاف هتيجى تشيلك **(بنظرة نحو حسنين)** من حق مفاتيحك أهه ، المخزن فضى . السلاح وزعناه ، هناك شوية مواسير يمكن ينفعوك يا حسنين ، ياللا بينا يا نسر . **(ينظر لحسنين)** خليك مع القلش .

القلش : الله ، رايحين فين ، خدونى معاكو ، دانا أحارب زى الجن واللى خلقك .

(يدخل بنايوتى فجاة)

بنايوتى : أنا جيت فى الميعاد مظبوط خسنين بيه ، أنا وخياة دينى مش ممكن يستنى بعد كده .

القلش : عفارم عليك ، خليك معاد انت بقى .

اسماعيل : اسندنى يا واد يا نسر ، اسندنى ياواد أما أروح أحارب **(فى خطوات عسكرية)** شمال ، يمين ، شمال . **(يلتفت نحو القلش)** انت رايح فين يا ضلالى ، اوعى تمشى فى سكتنا أحسن وحياة ممدوح أكسر رجلك .

القلش : وهتكسر رجلى على ايه ، ماتروح فى داهية **(بصوت عال)** بت يا زينب .. يا زينب ..

زينب : **(تظهر بسرعة)** أيوه ياقلوشتى .

القلش : ياللا بينا يا بت .

زينب : استنا أما اجيب حاجتى .

القلش : ماتجبيش حاجة ياللا بينا .

(يشدها من ذراعها ، ويهرعان الى الخارج)

(يخرج اسماعيل ونسر فى حركات عسكرية وبنايوتى يتفرج عليهم فى دهشة ، والنار تتصاعد من بعيد من خلال النافذة المفتوحة ، وحسنين يترنح على المسرح وهو يصـيح)

حســـنين : على فين يا اسماعيل ، على فين ، المدينة ، المدينة ، النار، النـــار ٠

(بنايوتى ينحنى على حسنين وهو يسقط على الأرض مطالبا اياه بثمن العزبة) ٠

(ســــتار)